مؤسسة محمد وعبدالله إبراهيم السبيعي الخيرية

أوراق العمل والتجارب لملتقى توعيـة وتأهيـل الفقيـر الثانـي

جمع وتنسيق

شركـة الخبـرات الذكيـة

للتعليم والتدريب

1435 - 2014

مؤسسة
محمد وعبدالله
إبراهيم السبيعي الخيرية

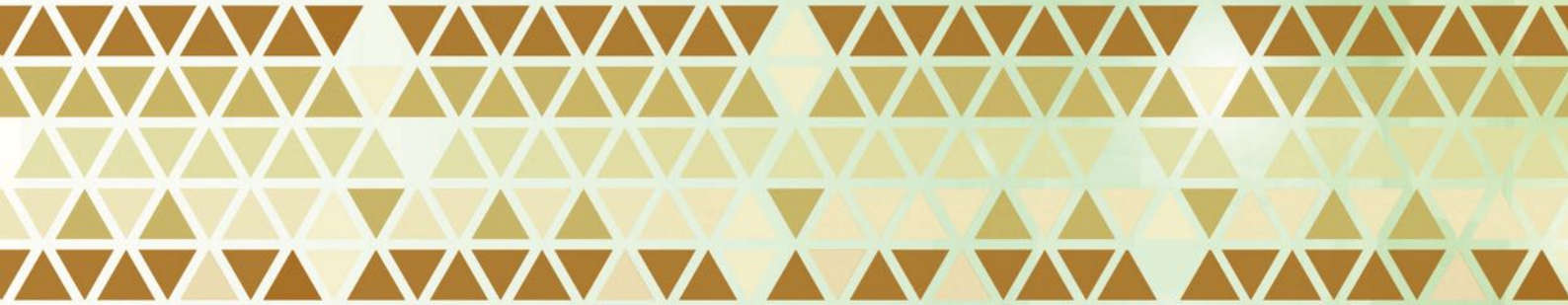

الخبرات الذكية
Smart Expertises
تعليم . تدريب . استشارات

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

يعتبر العمل الاجتماعي و التنموي التطوعي من أهم الوسائل المستخدمة للمشاركة في النهوض بمكانة المجتمعات في عصرنا الحالي، ويكتسب العمل الاجتماعي أهمية متزايدة يوماً بعد يوم، فهناك قاعدة مسلم بها مفادها أن الحكومات، سواء في البلدان المتقدمة أو النامية، لم تعد قادرة على سد احتياجات أفرادها ومجتمعاتها، فمع تعقد الظروف الحياتية ازدادت الاحتياجات الاجتماعية وأصبحت في تغيّر مستمر، ولذلك كان لا بد من وجود جهة أخرى موازية للجهات الحكومية تقوم بملء المجال العام وتكمّل الدور الذي تقوم به الجهات الحكومية في تلبية الاحتياجات الاجتماعية، ويطلق على هذه الجهة « المنظمات الخيرية «. وفي أحيان كثيرة يعتبر دور المنظمات الخيرية دوراً سباقاً في معالجة بعض القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وليس تكميلياً، وأصبح يضع خططاً وبرامج تنموية تحتذي بها الحكومات .

وقد ساهمت المنظمات الخيرية في تقديم عدد من المبادرات في تنمية المجتمع ، ومن ذلك العناية بالفقير وتقديم المساعدات المالية والغذائية العينية له بشكل مستمر . وهذا جهد مشكور لها ، ولكن ينبغي أن تتجه الجهود والأموال أيضاً بنفس القدر لتأهيل الفقير وتنمية مهاراته وبناء قدرته ، ليكون قادراً على إعالة أهله وأسرته .

ومع ضعف المبادرات والمشاريع في هذا الباب لأسباب عديدة ، ولدت فكرة ملتقى « توعية وتأهيل الفقير الأول « ليكون منارة تضيء الأفق للعاملين في المجال الاجتماعي من خلال عرض أوراق عمل متخصصة وتجارب ناجحة استهدفت تأهيل وتوعية الفقير في مناطق مختلفة من المملكة .

وها نحن الآن نرسم معالم النجاح للعام التالي بتنظيم ملتقى « توعية وتأهيل الفقير الثاني « ليكمل مسيرة النجاح ويرفع سقف الطموح نحو إبداع جديد في المشاريع والأفكار.

ختاماً ... نشكر راعي هذا الملتقى « مؤسسة محمد وإبراهيم عبد الله السبيعي الخيرية « على رعايتهم الكريمة ومبادرتهم الرائعة لإقامة هذا الملتقى ، ونسأل الله أن ينتج هذا الملتقى نجاحات ممتدة ومتواصلة كما كانت في العام الماضي ولله الحمد .

إدارة الملتقى

مُحتويات الكِتاب

دور الباحث الاجتماعي في توعية الفقير	د. علي بن عبد الرحمن الرومي	٩
تجربة المستودع الخيري بالمدينة المنورة	أ. محمد بن عبد الرحمن المورعي	١٥
من تأهيل الفقير تبصيره بأسباب الفقر	د. يحيى بن إبراهيم اليحيى	٢٧
تجربة المستودع الخيري بجدة	أ. فيصل بن عبد الرحمن الحميد	٣٧
دور جمعيات البر في توعية وتأهيل الفقير	م. الحجاب بن أحمد الحازمي	٥٥
كيف تؤسس وحدة لتوعية وتأهيل الفقير	د. عبد السلام بن عمر الناجي	٦٧
تجربة مؤسسة نهر الأردن في تمكين المجتمعات	أ. محمد الخطيب	٧٩
تجربة شركة وافي في العطاء الذكي	أ. أحمد كمال	٩١

الورقة الأولى:

دور الباحث الاجتماعي في توعية الفقير

تقديم

د. علي بن عبد الرحمن الرومي

مقدمة:

وتهدف هذه الورقة المقتضبة إلى تحديد دور الباحث الاجتماعي في توعية الفقير، وهذا يتطلب تحديد من هو الفقير؟ ومن هو الباحث الاجتماعي؟ وما دورالباحث الاجتماعي مع الفقير؟ وهل ضمن هذا الدور توعية الفقير؟ وما المقصود بتوعية الفقير؟ ولماذا التركيز على توعية الفقير ضمن الدور الذي يقوم به الباحث الاجتماعي؟ وما التوعية التي يحتاجها الفقير؟

من هو الفقير:

الفقير هو الذي يفتقر إلى شيء ما، أي لا يملكه ولا يستطيع توفيره، ولهذا يختلف المقصود بالفقير باختلاف السياق الوارد فيه. وعندما يكون السياق المستوى المعيشي فإن الفقير عادة يقصد به من لا يملك الاحتياجات الأساسية المتعلقة بالمعيشة من مأكل ومشرب وملبس ومسكن، إضافة إلى ضرورات الحياة من صحة وتعليم، وهذا المعنى يطلق عليه الفقر الحقيقي، والجمعيات الخيرية تتعامل مع من هذه حاله. لكن الفقر قد يقصد به من لا يملك المستوى المعيشي الذي يملكه غالب الناس في مجتمع ما، فمن هذه حالة يجد الاحتياجات الأساسية وربما حاله ميسوره، لكنها أقل من غيره لاعتبارات تتعلق بغياب العدالة في توزيع المال العام.

وما يهم في هذه الورقة هو المعني الأول المعني باهتمام الجمعيات الخيرية التي تتركز خدماتها على الفقراء فقرا حقيقياً، فمن الجمعيات ما يقدم المأكل والمشرب والملبس أو المال الذي يستطيع به الفقير توفيرها، ومنها ما يقدم المأوى، ومنها ما يقدم المعرفة والرعاية الصحية ...إلخ.

من هو الباحث الاجتماعي:

الباحث الاجتماعي هو من يقوم بدراسة حالة الفرد أو الأسرة لتحديد مدى احتياجها والطرق المناسبة لتمكينها من احتياجاتها. وهذا يقتضي من الباحث الاجتماعي أن يكون متخصصا في البحث الاجتماعي وبالتحديد منهج دراسة الحالة،وأن يكون متخصصا في الحالة التي يعاني منها المتقدمون مثل حالة الفقر، بحيث يكون قادرا على معرفة الفقير وتحديد احتياجاته والتفريق بين الفقير ومن يحاول الظهور بمظهر الفقير للحصول على الخدمات المقدمة. إضافة إلى ذلك لا بد أن يكون الباحث قادرا على معرفة الطريقة المناسبة لمساعدة الفقير، فقد تكون الطريقة التي يطلبها الفقير لمساعدته ليست من صالحه، بل قد تكون سببا في بقاء حالته، ولهذا لا بد أن يكون الباحث الاجتماعي مختصا في برامج الرعاية والعلاج التي قد يحتاجها الفقير، ويكون الباحث الاجتماعي قادرا على تحديدا مدى احتياجه لها.

وفي العالم العربي حيث تدنت المعايير في ضبط الحياة العامة أصبح التخصص ورقة باسم شهادة يتم الحصول عليها من خلال دراسة أو دورة أو نحوها سواء طالت مدة الحصول عليها أم قصرت. والحقيقة أن التخصص قدرات معرفية وعملية من يملكها يعد متخصصا سواء حمل شهادة أو لم يحملها. وهذا يدعو إلى القول بأن من أمضى في العمل فترة من الزمن وكسب خبرة في هذا المجال ولو كانت قاصرة أفضل ممن يحمل شهادة ويفتقد تلك القدرات. ولا شك أن الأفضل من ذلك تصحيح أوضاع التعليم ليخرج متخصصين قادرين على أداء الأعمال التي تتطلب تخصصهم.

ومن القضايا أيضا التفريق بين مصطلح الباحث الاجتماعي والأخصائي الاجتماعي، حيث لا يوجد أساس علمي للتفريق بينهما، فالحصول على شهادة عامة في مجال علم الاجتماع أو الخدمة الاجتماعية ليست مبررا كافيا، وإنما يعتمد الأمر على البرنامج الذي درسه الشخص ضمن التخصص العام.

دور الباحث الاجتماعي مع الفقير:

اتضح فيما سبق أن الباحث الاجتماعي يسعى إلى مساعدة الفقير، لكن المعنى التقليدي للمساعدة لدى الجمعيات الخيرية يعني تقديم مساعدة مالية أو عينية يسد بها حاجته موقتاً، ثم يعود مرة أخرى للحصول على المساعدة. وهذا المعنى أسهم في تزايد الفقراء في المجتمع وأسهم في عجز الجمعيات الخيرية عن الوفاء باحتياجات الأعداد المتزايدة. والأخطر من ذلك أن يقوم مفهوم الانجاز لدى الجمعية الخيرية على الكم أو العدد من الفقراء الذين تمت خدمتهم، وهو ما أصبح هدفا لمثل هذه الجمعيات، بحيث أصبحت تسعى إلى أن يزداد هذا العدد سنويا لإثبات تطور العمل فيها، وهذا يعني أن الجمعية تحولت من حيث لا تعرف إلى أن تكون سبباً فيما يفترض أن تحاول علاجه.

والمعنى الصحيح لمساعدة الفقير هو التمكين بأن يعمل الباحث الاجتماعي على تحديد الطرق التي يمكن من خلالها تمكين الفقير للخروج من حالة الفقر وأن يعيش حياة كريمة.

ولهذا فالتمكين يعني تمكين الفقير من الوسائل التي تمكنه من العيش الكريم، وهو ما يتم من خلال توسيع الخيارات أمامه، فالعمل على تعليمه أو تدريبه أو تأهيله يمكنه من خيارات لم تكن متاحة له سواء في الحصول على عمل أو ترقية، وتوعية الفقير بالفرص المتاحة له في مجال العمل أو المجال الوظيفي أو الفرص الاقتصادية أو الخدمات المقدمة من الدولة لمواطنيها، وتسهيل إجراءاته لدى الجهات الحكومية يتيح له خيارات أخرى لم تكن متاحة له، وكل هذا مما يسهم في تغيير حاله ونقله من حالة الفقر إلى الغنى.

وانطلاقا من ذلك نجد أن توعية الفقير بعد أساسي ضمن أبعاد التمكين وهو ما يناط بالباحث الاجتماعي القيام به، بل إن توعية الفقير أهم أبعاد التمكين لأن المعرفة والوعي أهم ما تواجه بها الحياة وتقلباتها، والاعتماد الذاتي يتطلب وعيا يجعل الانسان قادرا اتخاذ القرارات المهمة في الحياة.

توعية الفقير:

توعية الفقير تعني تزويد الفقير بالمعرفة وطرق تحصيلها. أي تزويده بالمعلومات اللازمة للوصول للخدمات والاستحقاقات والفرص وتجنب المخاطر والعقبات، وحيث إن هذه الأمور متجددة ومتغيره بتغير الظروف والأحوال فإن المطلب الأساسي هو إعداد الفرد (الفقير) ليكون قادرا على تحصيل ذلك بنفسه وأن لا يكون معتمدا على فرد أو مؤسسة.

والسؤال المهم في هذا السياق ما التوعية التي يحتاجها الفقير؟ ومع أن الأمر أوسع من أن يتم حصره لأن المعنى المطلوب هو تمكين الفرد من الحياة الكريمة، إلا أنه يمكن التأكيد على حاجة الفقير إلى أن يكون واعيا بذاته أولا وبحاله ثانياً وبطرق نقل الواقع غير المرغوب إلى واقع مرغوب، وهو ما يتطلب وعيا بالفرص والخدمات والحقوق والواجبات والإجراءات.

المرجع المقترح:

Narayan. Deepa. 2002. Empowerment and Poverty Reduction. Washington: The World

الورقة الثانية:

تجربة المستودع الخيري بالمدينة المنورة

تقديم

أ. محمد بن عبد الرحمن المورعي

(مشروع إعداد وتأهيل أفراد الأسر المسجلة -طموح-)

التمهيد :

أنشئت جمعية مستودع المدينة المنورة الخيري ومقرها الرئيس في المدينة المنورة بموجب تسجيلها لدى وزارة الشؤون الاجتماعية برقم (٦٢٦) ، ويشمل نطاق خدماتها منطقة المدينة المنورة (فرع المدينة المنورة، فرع ينبع البحر، فرع العلا، فرع المهد، فرع الحناكية، فرع خيبر، فرع بدر، فرع ينبع النخل، فرع العيص، فرع وادي الفرع، فرع الواسطة، فرع النخيل فرع وادي ريم) . ولقد تم تأسيس جمعية المستودع الخيري على مبدأ تحقيق التكافل الاجتماعي وسد حاجة الفقير؛ ابتغاء رضا الله وخدمة لوطننا الغالي. وهي تسعى لتحقيق رسالتها «رعاية وتأهيل الأسر الفقيرة، وحضانة الأعمال الخيرية» من خلال مجموعة من الأهداف :

١. تقديم الرعاية للأسر الفقيرة في منطقة المدينة المنورة.
٢. تأهيل الأسر الفقيرة في منطقة المدينة المنورة .
٣. حضانة الأعمال الخيرية، وتقديمها كمشاريع ناجحة للمجتمع؛ بما يعزز العمل التطوعي، ويحسّن الصورة الذهنية عنه.

وكلمة (الأسر الفقيرة): أي الأسر التي ترعاها الجمعية ، و المقصود تأهيلها جميعاً أو أفراد منها حتى يتم استغناؤهم بفضل من الله و منة ،من خلال إكسابهم معارف ومهارات العمل المهني لاستغنائهم عن الخلق. ويتبين من هذا أن رسالة الجمعية هي نقل الأسر من اليد السفلى الى العليا و من أسر آخذه إلى منفقة، وبذلك يصلح المجتمع .

التعريف بالمشروع:

إن هاجس الجمعية الذي يؤرقها هو مسألة تحويل الأسر الفقيرة إلى أسر مستكفية بل وداعمه للعمل الخيري، وعند النظر إلى توقع زيادة عدد الأسر الفقيرة نتيجة للزيادة المتوقعة في أعداد سكان المملكة بنسبة ٣,٢٨ ٪ ، و بفرض استمرار نسبة الأسر المحتاجة ١٢٪ من سكان المدينة المنورة فإن العدد هو تقريبا ثمانية و عشرون ألف أسرة ، تغطي الجمعية منها فقط ستة الآف أسرة . كل هذا يقتضي ضرورة تأهيل الأسرة لإخراجها من قائمة الجمعية و إدخال أسرة أخرى ، حيث أن مواردها مهما بلغت فستبلغ سقفا محددا بموارده ، ويكون ذلك من خلال السعي في تسريع عملية التأهيل بمفهومه الشامل من ناحية أخلاقيات العمل و المهارات المهنية لتأمين مصدر كريم يسد عوز الأسرة حسب تحليل دقيق لمقدرات الأسرة و الفرص المتاحة في البلد، ومن هذا المنطلق اعتمدت الجمعية هذا البرنامج بمسمى :

(مشروع إعداد وتأهيل أفراد الأسر المسجلة -طموح-)

فكرة البرنامج .

مشروع يعمل على تأهيل أفراد الأسر المسجلة بالجمعية تأهيلاً يتركز في تنمية الكفايات الوظيفية لدى المشارك، من خلال اكسابه المهارات والمعارف والسلوكيات الضرورية المطلوبة للعمل في القطاع الخاص ، ليكون بإذن الله فاعلاً في تحسين المستوي الاقتصادي لأسرته و تأمين مصدر كريم يسد عوزها .

المستهدفون:

أفراد و أبناء الأسر المسجلة في جمعية مستودع المدينة المنورة الخيري .

الهدف العام:

تطوير الكفايات الوظيفية لدى المشارك ، من خلال برامج تدريبية واستشارية متنوعة، ليصبح بإذن الله عاملا مساعداً في اكتفاء اسرته تأمين مصدر كريم لها ويتم ذلك من خلال :

- تنمية روح المسؤولية وحب العمل واكسابه اخلاقيات المهنة .
- تدريبه على مجموعة من المهارات والمعارف والسلوكيات الضرورية المطلوبة للعمل في القطاع الخاص.

الأنشطة والفعاليات:

١- الفعالية الأولى (التأهيل النفسي) ويتضمن مايلي:

أ- تقديم البرنامج التدريبى (بناء الذات) وفق الموضوعات التالية:

م	عنوان الوحدة التدريبية	عدد الساعات
١	مهارات التواصل الاجتماعي	٥ساعات
٢	تقنيات البحث عن الوظيفة	٥ ساعات
٣	إعداد السيرة الذاتية	٥ساعات
٤	أخلاقيات العمل	٥ ساعات
٥	تنمية الذات الايجابية	٥ ساعات

ب- ورش عمل وحلقات نقاش:

م	البرامج	عدد الساعات
١	حقوق وواجبات الموظف	٥ ساعات
٢	عقد العمل	٥ ساعات
٣	نظام التأمينات الاجتماعية	٥ ساعات
٤	لقاء مفتوح مع مدير موارد بشرية	٥ ساعات

٢- الفعالية الثانية (التأهيل المهاري):

م	البرامج	عدد الساعات
١	مهارات التسويق	١٠٠ ساعة
٢	السكرتارية	١٠٠ ساعة
٣	المبيعات	١٠٠ ساعة
٤	المحاسبة والمالية	١٠٠ ساعة
٥	مسئول موارد بشرية	١٠٠ ساعة
٦	إدخال البيانات	١٠٠ ساعة
٧	فنية (كهرباء – ميكانيكا-سباكة-نجارة)	١٠٠ ساعة

٣- الفعالية الثالثة (برنامج تأهيل المستشار الداعم):

م	البرامج	عدد الساعات
١	دورة التوجيه والإرشاد	١٠ ساعات
٢	ورشة تعريفية بالمشروع ونماذجه	٥ساعات

مسارات التأهيل :

نظرا للتفاوت بين فئات المستهدفين واختلاف قدراتهم ومؤهلاتهم فإن التأهيل سيأخذ عدة مسارات يحددها توفر قاعدة معلومات متكاملة حول المستهدفين ومدى تفاعلهم مع برنامج التأهيل النفسي وتواصلهم مع المستشار الداعم، مما يساعد بدرجة كبيرة في تحديد مسار التأهيل والذي سيأخذ عدة المسارات التالية :

(مؤهل مهنيا) تدريب نفسي ← ينطلق

تدريب نفسي + تدريب مهني ← ينطلق

تدريب نفسي + تدريب مهني + تعريف بالوظيفة ← ينطلق

تدريب نفسي + تدريب مهني + تعريف + توظيف ← ينطلق

تدريب نفسي + تدريب مهني + تعريف + دعم مالي (تدريب مختلف) ← ينطلق

المدة الزمنية للمشروع:

أربعة أشهر .

عدد المستفيدين من المشروع:

(٢٠٠) متدرباً.

الفئة المستهدفة:

أفراد و أبناء الأسر المسجلة في جمعية مستودع المدينة المنورة الخيري

عدد ساعات المشروع:

تبلغ عدد ساعات البرنامج التأهيلي (١٤٠) ساعة تدريبية وتطبيقية، حيث يتضمن دورة تدريبية في التأهيل النفسي بعدد (٣٠) ساعة تدريبية و(١٠) ساعات ورش عمل مصاحبة وعدد (١٠٠) ساعة تدريبية في التأهيل المهاري ، فيما تبلغ عدد ساعات برنامج تأهيل المستشار الداعم (١٥) ساعة تدريبية .

امتيازات المشروع :

١. تحديد الكفايات المطلوبة وفق دراسات علمية وإحصاءات تتماشى مع حاجة سوق العمل.
٢. تقديم المشروع من خلال مدربين متخصصين من ذوي الكفاءة العلمية والخبرة العملية.
٣. تنفيذ المشروع وفق أدلة تنفيذية عالية الجودة، بدعم فني من قبل فريق عمل متكامل.
٤. توفر فريق إشراف ميداني احترافي يعمل وفق أدلة إجرائية تحقق معايير الجودة.
٥. وجود تحالفات مع مجموعة من المراكز والمعاهد ذات العلاقة بالتأهيل والتوظيف من القطاعين الحكومي والخاص .
٦. تقديم خطة تنفيذية وزمنية بعد اعتماد المشروع.
٧. التنسيق مع المدربين وتنفيذ الدورات في مواعيدها المتفق عليها.
٨. توفير موجهين متخصصين لمتابعة وتوجيه وتحسين أداء المتدربين المستهدفين،وتكون مهامهم كالتالي:
   أ- التواصل مع المتدربين قبل الفعاليات الجماعية للتأكد من حضورهم في المكان والزمان المحددين.
   ب- التواصل مع الغائبين عن الفعاليات الجماعية ومعرفة أسباب الغياب.
   ج- متابعة أثر التدريب على المتدربين.
   د- حل المشكلات التي قد تواجه المتدرب خلال البرنامج.
٩. منح كل متدرب الحقائب التدريبية والأدوات اللازمة للفعاليات المصاحبة.
١٠. تزويد المتدربين بالمواد الإثرائية في البرامج المصاحبة.
١١. توفير جميع احتياجات البرامج التدريبية أثناء كل دورة.
١٢. توفير مشرف ميداني للدورات التدريبية طوال فترة المشروع.
١٣. تقديم البرامج التدريبية وورش العمل في قاعات تدريبية وفق معايير الجودة المطلوبة.
١٤. تقديم الفعاليات التطبيقية الجماعية وجلسات المتابعة في قاعات ملائمة وفق معايير الجودة المطلوبة.
١٥. توفير ضيافة للدورات التدريبية وورش العمل طوال فترة المشروع .
١٦. تزويد الجهة الداعمة بتقرير مختصر مدعم بالصور في نهاية كل دورة.
١٧. منح كل متدرب شهادة معتمدة.
١٨. دراسة وتحليل رضا المستفيد من المشروع بواقع استمارة لكل متدرب وتقديم تقرير بذلك للجهة الداعمة.
١٩. تقييم كل برنامج تدريبي من وجهة نظر المدربين والمتدربين والمشرف الميداني وأخصائي التدريب.

٢٠. تقييم مستوى التعلم والتغير السلوكي لكل مشارك من خلال الاختبار القبلي والبعدي لكفايات المستفيدين.
٢١. تقديم تقرير نهائي متكامل يحوي على كامل مجريات المشروع (مطبوع + CD).
٢٢. إنتاج فلم خاص عن المشروع .
٢٣. إقامة حفل ختامي للمشروع.

التكلفة المالية:

تبلغ التكلفة المالية الإجمالية للبرنامج (٧٣٨٧٠٠) ريال -سبعمائة وثمانية وثلاثين ألف وسبعمائة ريال فقط-، وفق التفاصيل التالية:

م	البيان العام	البيان التفصيلي(١)	المبلغ	البيان التفصيلي(٢)	المبلغ	الاجمالي	المدة
١	بناء حقيبة تدريبية للبرنامج	–	–	–	–	٣٠٠٠٠	شهر
٢	استحقاقات المدربين	استحقاق اليوم التدريبي	٢٥٠٠	لعدد ٧٢ يوم تدريبي	١٨٠٠٠٠	٢٤٨٤٠٠	شهران
		السكن والإعاشة و النقل الداخلي لليوم الواحد	٧٠٠	لعدد ٧٢ يوم	٥٠٤٠٠		
		التذاكر (ذهاب وعودة)	٢٠٠٠	لعدد ٩ مدربين	١٨٠٠٠		
٣	قاعات التدريب	ايجار القاعة لليوم الواحد	١١٥٠	لعدد ٧٢ يوم تدريبي	٨٢٨٠٠	٨٢٨٠٠	شهران
٤	الضيافة	تكلفة البوفيه لليوم الواحد	١٠٠٠	لعدد ٧٢ يوم تدريبي	٧٢٠٠٠	٧٢٠٠٠	شهران
٥	المطبوعات	الحقائب التدريبية للبرنامج الواحد	٢٠٠٠	لعدد ٨ برامج تدريبية	١٦٠٠٠	٤٢٠٠٠	شهران
		القرطاسية	٢٠٠٠	لعدد ٨ برامج تدريبية	١٦٠٠٠		
		المواد الاعلامية	١٠٠٠٠	للمشروع	١٠٠٠٠		
٦	مكافآت الموجهين	مكافأة الموجه للشهر الواحد	٣٠٠٠	لعدد ١٠ موجهين في ٣ أشهر	٣٠٠٠٠	٤٢٠٠٠	ثلاثة أشهر
		مكافأة رئيس الموجهين للشهر الواحد	٤٠٠٠	مكافأة الرئيس لـ٣ أشهر	١٢٠٠٠		
٧	برنامج تأهيل الموجهين	استحقاق اليوم التدريبي	٥٠٠٠	لعدد ٣ أيام تدريبية	١٥٠٠٠	٣٠٠٠٠	أسبوعان
		السكن والإعاشة و النقل لليوم الواحد	١٠٠٠	لعدد ٣ أيام	٣٠٠٠		
		التذاكر (ذهاب وعودة)	٣٠٠٠	–	٣٠٠٠		
		الضيافة وقاعات التدريب والمطبوعات	٣٠٠٠	لعدد ٣ أيام	٩٠٠٠		
٨	تحليل الاستبانات وإعداد التقارير والمؤشرات	–	–	–	٣٠٠٠٠	٣٠٠٠٠	شهران
٩	بناء الأدلة الإجرائية وإرشادات الجودة في تنفيذ البرنامج	–	–	–	٣٩٥٠٠	٣٩٥٠٠	شهران
١٠	اعتماد البرنامج والشهادات	اعتماد البرنامج من مؤسسة التعليم الفني	٢٠٠٠	–	٢٠٠٠	٢٢٠٠٠	أسبوعان
		تكلفة طباعة الشهادة الواحدة	١٠٠	لعدد ٢٠٠ شهادة	٢٠٠٠٠		
١١	مكافآت العاملين	مكافأة مدير المشروع للشهر الواحد	٥٠٠٠	مكافأة المدير لـ١٠ أشهر	٥٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٠ أشهر
		مكافأة عدد ٢ موظفين	٥٠٠٠	مكافأة الموظفين لـ١٠ أشهر	٥٠٠٠٠		

ختاماً:

نسأل الله عز وجل أن يحوز هذا العرض على رضاكم واستحسانكم، ويسعدنا تزويدكم بمزيد من التفصيل لأي فقرة من فقرات العرض في حال رغبتم ذلك، وذلك من خلال التواصل مع مدير التأهيل الأستاذ: محمد عبدالرحمن المورعي، هاتف رقم (٠١٤٨٠٠٠٠٠) تحويلة (٤٠١١)، جوال رقم (٠٥٠٥٣١٦٢٣٧).

كما نأمل أن يصلنا ردكم حال حصول العرض على رضاكم، خلال أسبوعين من استلام العرض، ويمكنكم التواصل بشأن إتمام التعاقد مع المدير التنفيذي للجمعية الأستاذ: عبدالله سالم الحجوري، هاتف رقم (٠١٤٨٤٨٠٠٠٥) تحويلة (٤٠٠١)، جوال رقم (٠٥٠٣٣٢٣٥١٣).

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً،،،

خطة العمل لبرنامج (طموح)

م	البرنامج	المدة	الجهة المسئولة	تاريخ البدء
١	تصميم اداة جمع البيانات (استمارة مشارك)	أسبوع	لجنة الباحثين	١٤٣٥/٦/١٥هـ
٢	تصميم برنامج قاعدة المستهدفين	أسبوع	إدارة تقنية المعلومات	١٤٣٥/٦/٢٠هـ
٣	جمع بيانات المستهدفين	أسبوعان	لجنة الباحثين	١٤٣٥/٦/٢٥هـ
٤	تحديد الاحتياج التدريبي للفئة المستهدفة	أسبوع	إدارة التأهيل	تم
٥	تحديد أدوار ومهام المستشار الداعم	أسبوع	لجنة الباحثين + بيت الخبرة	١٤٣٥/٦/٢٧هـ
٦	إعداد كراسة وشروط ومواصفات البرنامج	أسبوع	إدارة التأهيل	تم
٧	تقديم العروض لمراكز ومعاهد التدريب	أسبوعان	إدارة التأهيل	تم
٨	التعاقد مع بيت خبرة للتدريب	أسبوع	إدارة التأهيل	١٤٣٥/٦/٢١هـ
٩	بناء الأدلة الإجرائية وإرشادات الجودة	أسبوعان	بيت الخبرة	١٤٣٥/٧/١هـ
١٠	ترشيح المستشار الداعم	أسبوعان	إدارة التأهيل +بيت الخبرة	١٤٣٥/٧/١٠هـ
١١	البرنامج التدريبي للمستشار الداعم	أسبوع	بيت الخبرة	١٤٣٥/٧/١٤هـ
١٢	تنفيذ البرامج التدريبية وورش العمل	٥ أسابيع	بيت الخبرة	١٤٣٥/٧/١٩هـ
١٣	تقويم البرامج التدريبية ومتابعة برامج التدريب	أسبوعان	بيت الخبرة	١٤٣٥/٧/١٩هـ
١٤	تحليل الاستبانات وإعداد التقارير والمؤشرات	أسبوع	بيت الخبرة	١٤٣٥/٨/١هـ
١٥	عقد شراكات مع الجهات ذات العلاقة	١١ أسبوعا	ادارة التأهيل	مستمر

الورقة الثالثة:

من تأهيل الفقير .. تبصيرة بأسباب الفقر

تقديم

د. يحيى بن إبراهيم اليحيى

من تأهيل الفقير تبصيره بأسباب الفقر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفقير هو من زادت مصروفاته عن وارداته.

من القوانين المعروفة عند معالجة ظاهرة سلبية أن يبدأ بقطع أسبابها والمواد التي تمدها.

ومن المقطوع به أنه «لَيْسَ للشَّهَوَات حَدٌّ مُتَنَاه فَيَصيرُ ذَلكَ ذَريعَةً إلَى أَنَّ مَا يَطْلُبُهُ منْ الزِّيَادَة غَيْرُ مُتَنَاه، فَيَصيرُ الْإنْسَانُ أَسيرَ شَهَوَات لَا تَنْقَضي، وَعَبْدَ هَوًى لَا يَنْتَهي، حَتَّى يَصيرَ كَالْبَهيمَة الَّتي قَدْ انْصَرَفَ طَلَبُهَا إلَى مَا تَدْعُو إلَيْه شَهْوَتُهَا ، فَلَا تَنْزَجرُ عَنْهُ بعَقْل وَلَا تَنْكَفُّ عَنْهُ بقَنَاعَة». (أدب الدنيا والدين، مع تقديم وتأخير في النص)

«ومن طبيعة الإنسان الميل إلى الاستهلاك الطائش عندما تتاح له السيولة النقدية السهلة، والآثار المدمرة الناشئة عن عبودية فئام كبيرة من المجتمع للدَّين سوف تهيئ مناخًا ملائمًا لنمو الفقر، إذا عرفنا الفقر بأنه زيادة تكلفة حاجات الشخص عن دخله.»(الشيخ صالح الحصين: المرافعة لديوان المظالم بشأن رواتب الرئاسة)

"ويلاحظ أنه في العالم الإسلامي حيث توجد روادع خُلُقيَّة تجاه الربا ـ فإن عدم وجود قنوات استثمارية غير ربوية ملائمة للمدخرين ـ ولا سيما صغارهم ـ لا يشجع الناس على الاستثمار وبدلاً عن ذلك يشجعهم على الاستهلاك الطائش،وخلق حاجات غير حقيقية لدى متلقي التمويل، والعمل المستمر على لف حبال الرق والعبودية على رقبته لصالح السيد الممول." (صالح الحصين: خاطرات في المصرفية الإسلامية ص٩٣)

"وإن المسلم ليعتصر قلبه الحزن والألم حينما يرى رجالاً من أهل الفضل والفقه والرأي يجهلون أو يتجاهلون حقيقة واقع قامت عليه شواهد معلنة، ليس فقط من التقارير الإحصائية الحكومية أو تقارير الجهات المتخصصة كمؤسسة (سمة) التي تفصح عن حجم القروض البنكية للاستهلاك (البنوك تقرض مقابل ماذا؟) وعن الأعداد الهائلة من الأسر الخاضعة لغلبة الدَّين، إن الإنسان يعجب كيف لا يبصرون بهذه الشواهد أن الأمر تجاوز أن يكون أمرًا غالبًا يبنى عليه الحكم إلى أن يكون شبه قاعدة عامة." (صالح الحصين: الاعتراض على حكم ديوان المظالم)

"على أنه حتى في البلدان الصناعية الرأسمالية ترتفع أصوات النقد للتوسع في الائتمان الاستهلاكي لتمويل عقود المخاطرة، بل إن خبراء الاقتصاد يعتبرون ذلك مرضًا خطيرًا يهدِّد الاقتصاد الرأسمالي." (صالح الحصين: المرافعة لديوان المظالم بشأن رواتب الرئاسة).

كان من نتائج هذا الوضع أن ترتفع القروض للاستهلاك ـ الطائش في الغالب ـ في تضخم مشرومي لتبلغ في خلال سنتين فقط مائتي مليار ريال .(خاطرات في المصرفية الإسلامية ص١٢٢) .

وفي آخر إحصائية لمؤسسة النقد: شهدت القروض الاستهلاكية بنهاية الربع الثالث ٢٠١٣ ارتفاعا بنسبة ١٨ ٪ مقارنة بنفس الفترة من عام ٢٠١٢، لتصل إلى ٣٢٧ مليار ريال.(انظر موقع سمة)

«لقد ساهم وضع رواتب الموظفين تحت سلطة البنوك في اندفاعهم الطائش للاستقراض بضمان رواتبهم لتمويل استهلاك سلع وخدمات كان يمكن الاستغناء عنها . (خاطرات في المصرفية الإسلامية)

وهذا يسَّر للبنوك إعطاء المستفيد القرض بدون حاجة إلى ضمان أو تحوط ضد عدم وفاء المدين بسبب عجزه أو مماطلته، فوجودُ حساب المستفيد الذي يحول إليه راتبه أو معاشه تحت سلطة البنك الذي قد منح القرض للمستفيد في مقابل اشتراط خصم أقساط الوفاء به من حسابه ضمانٌ كافٍ لوفائه بالقرض.(المرافعة لديوان المظالم بشأن رواتب الرئاسة).

إن تسهيل الدين وتيسير الوصول إليه مع التشويق والدعاية له عامل أساس في الفقر.

(ومما زاد في اندفاع الناس إلى الاقتراض عبارات الإعلانات الصريحة التي تلح البنوك في إصرارٍ على توجيهها في الصحف للراغبين في الاقتراض الربوي: (هل تريد سيولة لقضاء رحلة العمر... لكذا لكذا... البنك يقدم لك السيولة المطلوبة بأسرع وقت وأسهل إجراء وبدون ضمان ولا كفيل). (المرافعة لديوان المظالم بشأن رواتب الرئاسة).

«لكي نتصور مبلغ الأثر السلبي لمثل هذا القرض على حياة الموظف أو المستحق للمعاش نورد مثالا نموذجيا شائعًا.

يمنح البنك المستفيد قرضًا يساوي راتبه لمدة سنتين تحت شرط استرداد مبلغ القرض على أقساط شهرية تساوي ثلث الراتب.

هذا يعني أن هذا الموظف بحبل الدين الملتف على رقبته سيظل مجبرًا على التخلي عن ثلث راتبه الذي رتب عليه حياته في المدة الماضية مدة ست سنوات لأجل أن يسدد أصل الدين، يضاف إلى هذه المدة مدة أخرى كافية لتسديد الربا.»

وبما أن راتب الموظف في الغالب لا يزيد بالضرورة بنسبة تماثل الزيادة في احتياجاته في المستقبل (على سبيل المثال سوف تزداد أعباؤه العائلية بزيادة عدد أولاده وبناته وتآكل أصوله التي تحتاج إلى تجديد).

وهذا يعني أن هذا الموظف سوف يرتهن مستقبله وحاجاته الأساسية لحاضره وحاجاته التكميلية أو الوهمية.(المرافعة لديوان المظالم بشأن رواتب الرئاسة).

والاقتراض للدخول في (عقود المخاطرة في الأسهم أدخل الدموع على آلاف البيوت.)(صالح الحصين: مقال الإصلاح)

(استعمال المال في غير وظيفته الطبيعية أي إخراجه عن أن يكون قياماً للناس، واتخاذ المال طريقاً ذا اتجاه واحد من الفقير إلى الغني ليكون المال دولة بين الأغنياء وحتمية الظلم بين طرفي المعاملة في عقود المخاطرة وعقود الربا (تظلمون وتظلمون) كل هذه السمات الثلاث من السمات الملازمة للنظام الرأسمالي) (مقال الإصلاح)

وهذا النظام من أعظم أسباب الفقر في العالم

إذ يسَّر النظام البنكي عمليات الاسبكيوليشن (Speculation)، فأصبح العالم أشبه بمائدة قمار واسعة، وأصبح الاسبكيوليشن يستأثر بـ (٩٧٪) من تدفق النقود بين بلدان العالم، ويبقى للتجارة (٣٪) فقط إن المشكلة الكبرى لاقتصادات السوق الغربية وهي في الواقع مشكلة لم تحل أبداً هي التقلبات الاقتصادية وتغيرات القيمة الحقيقية للنقد التي تعيق في الوقت نفسه فاعلية الاقتصاد وعدالة توزيع الدخول وضمان العمل والموارد وأخيراً السلام الاجتماعي، إن عدم الاستقرار الاقتصادي ونقص الإنتاج والظلم ونقص التشغيل والضنك والبؤس وهي المصائب الكبرى لاقتصادات السوق ... وكل هذا مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمؤسسات النقدية والمالية للاقتصادات الغربية»(خاطرات في المصرفية الإسلامية)

ومما يعيق تأهيل الفقير للوصول إلى الاكتفاء انحياز البنوك إلى الجدارة الائتمانية:

«كل أحد يعرف أن النظام الائتماني الغربي ينتهي بالمال إلى أن يكون دولة بين الأغنياء وذلك نتيجة لعدة أسباب منها: أن الربا نظام متحيز لناحية الجدارة الائتمانية، وليس لناحية الجدوى الإنتاجية فكلما كانت الجدارة الائتمانية للشخص أكبر كان معدل الربا الذي يدفعه أقل وفرصته في الحصول على التمويل أعظم .

بمعنى آخر أنَّ المنشأة الكبيرة التي هي أقدر على تَحَمُّلِ عبء الربا تَحْمِلُ عبئاً أقل، وبالعكس فإن المنشأة المتوسطة والصغيرة التي قد تكون ذات إنتاجية أعظم بمقياس المساهمة في الناتج الوطني تحصل على مال أقل بسعر ربا أعلى وهذا هو أحد الأسباب في النظام الرأسمالي للنمو السرطاني للمنشآت الكبيرة واختناق المنشئات المتوسطة والصغيرة» (خاطرات في المصرفية الإسلامية)

بسبب تحيز البنوك للجدارة الإئتمانية فإن الفوائد التي توضع صغار المقترضين لضعف جدارتهم الائتمانية تكون أكبر من الفوائد المفروضة على أصحاب الجدارة الائتمانية فيتحمل الفقير العبء الأكبر من الربا.

لقد أخذ البنك ثلث راتب الموظف وأما الباقي فتتصدر له محلات التقسيط بأنواعها: سيارات، بطاقات سوا، وأجهزة وغيرها،كل ذلك بلا ضوابط ولا قيود، فلا حد للزيادات، ولا حد للقرض، ولا نظر لمستوى الدخل. ويزيد الأمر سوءا ما يسمى تسديد القرض، وصورته أن يأتي إلى المدين ويبعه بيعا صوريا مبلغا يكفي لسداد دينه عند البنك ليحق له قرض آخر وبمجرد أخذ القرض يأخذ المسدد دينه وزيادة الربا ويبقى للمسكين مبلغ من القرض الجديد بزيادته، فيرتهن راتبه كله أو أكثره سنين عددا.

العلاج:

يحد من هذا الميل الجارف إلى الاستهلاك الطائش والديون ويكبح آثاره الضارة عواملُ ثقافية واجتماعية واقتصادية....

فمن العوامل الاقتصادية

١. استعمال المال في وظيفته الطبيعية بأن يكون أداة التعامل وليس محلاً للتعامل، وبهذا وبمراعاته القاعدة الشرعية (أن لا يبيع الإنسان ما ليس عنده) سيتفادى استعمال المال في غير وظيفته الطبيعية بالصورة التي نراها اليوم.... (خاطرات في المصرفية)

٢. تحقيق المبادئ القرآنية الثلاثة في التعامل مع المال وهي:

أ. أن يكون المال قياماً للناس ولا يكون محلاً لطيش السفهاء ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ (سورة النساء، ٥) .

ويتحقق هذا بأن يستخدم المال في وظيفته الطبيعية وهي مواجهة حاجات الإنتاج والتسويق والاستهلاك العاقل وصولاً إلى استقرار الاقتصاد ونموه، مأخوذاً في الاعتبار أن أكبر خطر يهدد الاقتصاد المحلي والعالمي في الوقت الحاضر مرضه المزمن الكامن في جذوره وهو عدم الاستقرار.

وهذا المرض بالنسبة للاقتصاد العالمي مظهره أن هذا الاقتصاد يقوم على أهرامات من الديون يرتكز بعضها على بعض، ولكن على غير أساس ثابت، وقد تسبب هذا عن حمى المضاربة على العملات، والمضاربة على الأسهم، حتى أصبح العالم أشبه بناد كبير للقمار، هذه المضاربة إنما يدعمها الائتمان الربوي حيث أصبح كل واحد يمكنه أن يشتري بدون أن يدفع ويبيع بدون أن يحوز، وفي تدفق النقود بين دول العالم تحظى المضاربة بالنسبة العظمى، ولا تحظى التجارة الحقيقية إلا بنسبة ضئيلة .

إن هذه المضاربة المسعورة والمحمومة قد أتاحها وغَذَّاها الائتمان على الصورة الغربية التي يجري عليها اليوم . هذا يعني أن المال صار يستعمل في غير وظيفته الطبيعية .

وإذا كان النشاط الاقتصادي غايته الأساسية إشباع حاجات الناس غير المحدودة بموارد محدودة فإن هذه الغاية لن يمكن تحقيقها ما دام المال يستعمل في غير وظيفته الطبيعية على نحو ما هو واقع .

والمفروض أن المصرف الإسلامي الحقيقي - إذا وجد - سيغير هذه الصورة، وفي آلية عمله، سوف يستعمل المال في وظيفته الطبيعية بأن يكون أداة التعامل وليس محلاً للتعامل، وبهذا وبمراعاته القاعدة الشرعية (أن لا يبيع الإنسان ما ليس عنده) سيتفادى استعمال المال في غير وظيفته الطبيعية بالصورة التي نراها اليوم .

ب. أن لا يكون المـال دُولةً بين الأغنياء، وكل أحد يعرف أن النظام الائتماني الغربي ينتهي بالمال إلى أن يكون دولة بين الأغنياء وذلك نتيجة لعدة أسباب منها: أن الربا نظام متحيز لناحية الجدارة الائتمانية، وليس لناحية الجدوى الإنتاجية فكلما كانت الجدارة الائتمانية للشخص أكبر كان معدل الربا الذي يدفعه أقل وفرصته في الحصول على التمويل أعظم .

بمعنى آخر أنَّ المنشأة الكبيرة التي هي أقدر على تَحَمُّلِ عبء الربا تَحْمِلُ عبئاً أقل، وبالعكس فإن المنشأة المتوسطة والصغيرة التي قد تكون ذات إنتاجية أعظم بمقياس المساهمة في الناتج الوطني تحصل على مال أقل بسعر ربا أعلى وهذا هو أحد الأسباب في النظام الرأسمالي للنمو السرطاني للمنشآت الكبيرة واختناق المنشئات المتوسطة والصغيرة .

وهذا هو العامل الأهم في انسياب أموال العالم الإسلامي إلى الأسواق المـالية الغربية التي هي أقل إنتاجية بحكم حدة المنافسة، وأقل حاجة للمال، وفي أن يحرم منها العالم الإسلامي الذي من المفروض أن يكون الاستثمار فيه أكثر إنتاجية وهو على كل حال أكثر حاجة لرأس المال .

والمفروض أن المصرف الإسلامي الحقيقي - إذا وجد - باطراحه الربـا شكلاً وجوهراً وباتخاذه آلية مختلفة للتمويل، سيجبر رأس المال على تغيير مسـاره.

ج. عدم الظلم في المعـاملة المالية ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٧٩) وفي العادة يقال إن الربا مُحَرَّم بسبب ظلم المرابي للفقير باستغلاله حاجته، والواقع أن الربا في ذاته ظلم ولو كانت معاملته بين المرابي والموسر، بل إن المرابي في العادة يتعامل مع صاحب الملاءة ولا يتعامل مع الفقير المدقع لأن الفقير - كما يقال - أقوى من السلطان، والمرابي أذكى من أن يتعامل مع شخص لا يضمن قدرته على أن يرد إليه رأس المال فضلاً عن الربا، إن الربا ظلم من حيث إن المرابي يأخذ الزيادة عن رأس ماله بدون مقابل، وهذا يتضح بالمقارنة بين القرض الربوي والبيع الآجل، فالبائع مثلاً يقدم قيمة اقتصادية مضافة تتمثل في حيازة السلعة وتخزينها وتسويقها، وهو يقوم بهذا الدور بالقوة إن لم يكن بالفعل، أما المرابي فلا يؤدي عمله إلى إنتاج أي قيمة مضافة تستحق أن تكون مقابلاً للربا - أي الزيادة - التي يأخذها من المدين . (خاطرات في المصرفية الإسلامية)

٣. التعامل الشرعي بالمال هو (التعامل بالمال لا في المال) وتحقيق المبادئ الثلاثة في التعامل مع المال (وهي أن يكون المال قياما للناس، ولا يكون دولة بين الأغنياء، وعدم الظلم في المعاملة المالية). ولو بلغ التعامل التجاري بالمال ٦٪ فقط لانتهت البطالة وانتهى الفقر فكيف لو كان المال كله مسخرا لما خلق له!. ولعل الشرع لم يوجب الزكاة في الأصول المؤجرة كالعقارات والسفن والطائرات ونحوها، لأن الدور التنموي الذي تقوم به يساهم بإغناء كثير من الناس العاملين في خدمة هذه الأصول. فمثلا الناقلات تحتاج إلى طاقم قيادة وطاقم صيانة وخدمات موانئ وعمال تحميل وتنزيل وغيرها. ويقاس الباقي عليها.

ومن العوامل الاجتماعي للعلاج:

- الاستغلال الأمثل للأوقاف والأموال الخيرية:

  يلاحظ أن ريع الأوقاف ودخل الجمعيات الخيرية ينتج أموالا طائلة لا تتناسب بأي وجه مع حالة الفقر الموجودة في المجتمعات الإسلامية، وهذا يشير إلى قصور كبير في التعامل الأمثل مع هذه الموارد.

- حسن النظر في كسب المال وصرفه..

  من الملاحظ أن من أسباب الفقر دخول كثير من الناس في مشاريع لا يحسنها وبأموال لا يملكها إما قروض أو مساهمات في أموال الآخرين مع استعجال الثمرة في مشروع لم تكتمل دراسته فيفشل فيها وتتراكم عليه الديون، فينضم إلى طبقة الفقراء المديونين.

- أن تقوم الدولة ممثلة بوزارة الأوقاف بعمل صندوق القرض الحسن خاص للمحتاجين .
- فتح صناديق القرض الحسن من قبل رجال الأعمال إذ القرض نصف الصدقة.
- فتح صناديق القرض الحسن في الجهات الخيرية.
- نقد مظاهر الترف والبذخ في المساكن والولائم والمقتنيات.
- المحاربة الاجتماعية لظاهرة الاقتراض البنكي.

ومن العلاج الثقافي:

- التوعية وتشجيع سياسة الادخار والتوفير...
- تشجيع المواطنين على الاستثمار وإيجاد مصادر دخل بديلة لأفراد الأسرة ... والتوعية بالاستثمارات الناجحة وخطورة الاستثمار بدون دراسة او مع أشخاص لا يمكن الوثوق بهم
- التوعية بأضرار القروض الربوية بكل أنواعها ...
- نشر الوعي بخطورة الاقتراض والتحذير منه: في خطب الجمعة والبرامج التلفزيونية والندوات والدورات وغيرها.
- على الدولة وضع قوانين للحد من الاقتراض والتشديد في هذا الجانب .. ومنع البنوك من وضع إعلانات وعروض.
- التوعية بطرق الكسب الحلال والترغيب فيها وفي الحلال ما يغنينا عن الحرام ...
- قيام حملات توعية بأضرار الاستهلاك الطائش وآثاره السلبية.
- التدريب على أساليب الصرف وطرق الشراء الأمثل، وترتيب الأولويات، والبناء المتدرج للمستقبل خطوة خطوة.
- الحرص على إنشاء مؤسسات تعنى بحماية الناس من تلك المخاطر السابقة والسعي لإرشاد الناس إلى البدائل النافعة.

وفي الختام:

»اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجُبْن والبُخْل وضلع الدَّين وغلبة الرجال« صحيح البخاري.

الورقة الرابعة:

تجربة المستودع الخيري بجدة

تقديم

أ. فيصل بن عبد الرحمن الحميد

تمهيد

الحمد له رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. أما بعد

فإن من نعمة الله على العباد أن جعل دعائم المحبة والرحمة والتكافل والتعاون أساس من أسس البناء الاجتماعي في الإسلام حيث قال تعالى : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (التوبة / ٧١)

و عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) . وشبك بين أصابعه صحيح البخاري - (ج ١ / ص ١٨٢) وفي الحديث الآخر عن النعمان بن بشير يقول : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى) صحيح البخاري - (ج ٥ / ص ٢٢٣٨) وقال صل الله عليه وسلم (ما آمن بي من بات شبعانًا وجارُه جائعٌ إلى جنبِه وهو يعلمُ) صحيح الترغيب والترهيب للألباني وغيرها من نصوص الوحيين والتي يظهر فيها جليا ترابط المجتمع وعمق أواصر الدعم والمساندة وتفقد القريب والبعيد .

وفي هذا العصر الحديث الذي تغيرت فيه بنية المجتمع وأصبح البعد الخيري والاجتماعي يتمثل في مؤسسات العمل الاجتماعي والخيري كانت المسؤولية الكبرى لتجسيد هذه القيم وهذه المعاني التي دلت عليها النصوص موكلة بشكل كبير إلى هذه المؤسسات .

وإذا نظرنا إلى ما وصلت إليه البشرية في هذا العصر من أهمية التخصص والتكامل بين المؤسسات في تحقيق هذه القيم ، وغرس هذه المفاهيم ، والقيام بواجب المجتمع اتجاه الفقراء والمحتاجين من أبنائه ، سنجد أنفسنا أمام مهام إصلاحية كبرى تقوم بها الجمعيات الخيرية ومؤسساتها .

فإنا المجتمعات القوية الحديثة هي : التي تتكامل فيها قطاعات العمل (الحكومي والخاص والخيري اتجاه المجتمع) لإغلاق أبواب الجريمة ، ومعالجة الأمراض الاجتماعية ، وتقوية جانب المانعة في هذا المجتمع حتى لا يتحلل ويتفكك أو ينهار ويذوب ..

وحيث إن المستودع الخيري بجدة أحد هذه الجمعيات ، ويتخصص في معالجة الفقر وتأهيل الفقراء قام بدوره في ذلك عبر تنفيذ عدّة برامج ومجموعة تجارب نسعد بطرحها لكم عبر هذا الملتقى لنساهم في التكامل بين الجمعيات وتبادل الخبرات ، وذلك لتحقيق أفضل صورة ممكنة لتحقيق الغاية الكبرى ألا وهي : تأهيل الفقراء وسد حاجتهم والمساعدة في إخراجهم من دائرة الفقر .

ومن هذا المنطلق نتقدم بهذه الورقة المختصرة التي تمثل أبرز التجارب المقدمة خلال ثماني سنوات مضت، نسجل من خلالها توصياتنا ومقترحاتنا لجميع العاملين في هذا الحقل ، للوصول إلى منظومة متكاملة من البرامج والمشاريع التي يمكن أن نُثري بها العمل الخيري والاجتماعي .

وفي الختام نشكر مؤسسة السبيعي الخيرية على هذه المبادرة الرائعة والمتميزة في تبني ملتقى سنوي يعالج فيه موضوع الفقر ومساعدة الفقراء وتأهيلهم لكي تتلاقح العقول وتتحرك الساحة بالأطروحات المتميزة والأفكار النيرة والتجارب الإثرائية للعاملين في الحقل الاجتماعي ، ونسأل الله بكرمه ومنّه أن يجعل هذه الجهود المباركة في ميزان حسنات الجميع وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

مقدمة عن التأهيل وطبيعة حياة الفقر :

إن الفقر في هذه الأزمنة يشكل مرضاً اجتماعيا خطيرا ، يهدد المجتمعات ويؤذن بانهيارها كلما اتسعت شريحته وقلت أعداد الطبقة المتوسطة ؛ والتي تعتبر حلقة الوصل بين الأغنياء والفقراء.

إذ إن الفقر في هذا الزمان أصبح ضجيع الجهل ، ومستنقع الجريمة والمرض في غالب الأحيان ولا عجب فالفقر له آثار متعددة منها : العقدية والفكرية ، والاجتماعية والاقتصادية ، والسياسية وغيرها ، ولذلك استعاذ النبي r كثيرا من الفقر ، كما جاء في صحيح الجامع قوله : (اللهم إنِّي أعوذُ بك من الفقرِ و القلَّةِ و الذَّلةِ ، و أعوذُ بك من أنْ أظلِمَ أو أُظلَمُ)

بل كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا عند الدعاء ؛ بأن نسأل الله أن يقينا الله فتنة الفقر كما جاء في الحديث في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول (اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم والمغرم والمأثم ، اللهم إني أعوذ بك من عذاب النار ، وفتنة النار وفتنة القبر وعذاب القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر ...) صحيح البخاري - (ج ٥ / ص ٢٣٤٤)

ولا شك أن الفقر يشغل الفقير عن العلم والتعلم ؛ بل كلما ازداد الفقير فقرا ، كلما ابتعد عن ميادين العلم والتعليم ، وأصبح يلهث - صباح مساء - في البحث عن لقمة العيش ؛ فيُؤثر طلب الكسب المالي البسيط على رفع الجهل عنه ، مما يجعل مستوى الأميّة تنتشر بين الفقراء .. وهذا بلا شك ينعكس على مستوى الوعي الثقافي والاجتماعي لدى الفقير ، مما يجعله يقترب من مستنقع الجريمة و المخدرات ، وذلك بسبب شدة الحاجة وقلة ذات اليد ، مما يولد سلسلة لا حد لها من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية ؛ لذا فإن ارتفاع نسب البطالة ، وازدياد مستوى الجريمة ، يؤدي إلى غرق المجتمع في حروب واقتتال يوصل - في نهاية المطاف - إلى تفككه وانهياره .. ولعلنا نلحظ ذلك جليا في مجتمعات كثيرة - في إفريقيا وغيرها - وصلت إلى هذا المستوى من الانحطاط وكان من الأسباب الرئيسة لذلك: الفقر والحاجة وانعدام القدرة على الكسب وتوفير موارد المعيشة .

ولذلك جاء في الحديث « من أصبح منكم آمنا في سربه ، معافى في جسده ، عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها « . السلسلة الصحيحة - (ج ٥ / ص ٣١٧)

وهذا الحديث العظيم يحدد لنا فيه النبي صلى الله عليه وسلم الركائز الهامة للحياة المستقرة في المجتمع وهي:

أولاً : الأمن .

ثانياً : الصحة .

ثالثاً : حد الكفاية في المعيشة.

واختصارا للحديث أردنا أن نركز على الركيزة الثالثة. والتي هي محل نقاشنا في هذه الورقة فإننا نستطيع أن نقول : إن فقد المجتمع لهذه الركيزة ، تجعله معرضا لأخطار ضخمه تهدد الاستقرار ، وتؤدي في النهاية إلى انهيار اجتماعي .. لتصبح الفوضى العارمة هي سيدة الموقف فيه.

فإذا زاد التضخم ، وارتفعت الأسعار ، وأصبح دخل الفرد لا يغطي احتياجاته المعيشية ولا احتياجات أسرته عندها يبدأ معدل الجريمة يزداد ، وتتسع دائرة الفساد الإداري والاقتصادي ، فإذا لم يتم تدارك الأمر من قبل الجميع ؛ فسوف يتجه هذا المجتمع - بجميع فئاته - إلى الانهيار بنفس السرعة التي زاد فيه اختلال (حد الكفاية في المعيشة).

ومن هنا : تأتي أهمية العمل على معالجة هذا الخلل الاجتماعي داخل المجتمع.

وفي ظل هذه الظروف ؛ فإن الدور المطلوب من الجمعيات الخيرية هو: معالجة الفقر وتقديم مجموعة من البرامج والمشاريع التي تساعد الفقراء لتجاوز مشكلة اختلال حد الكفاية في المعيشة ..

وبناءً على ذلك فإنه يجب دراسة أسباب هذا الاختلال ، ووضع الحلول النافعة للقضاء على هذه الظاهرة ويمكن تصنيف هذه الأسباب إلى ثلاثة أصناف :

أولاً : أسباب تعود للفقير نفسه.

ثانياً : أسباب تعود للبيئة الاجتماعية والثقافية.

ثالثاً : أسباب تعود إلى البنية الاقتصادية للبلد.

ولعلنا نقصر القول هنا على الصنف الأول .. ونختصر الحديث أكثر إذا تحدثنا عن التأهيل باعتباره يجمع أكثر الحلول لهذا الصنف .

فالتأهيل : عبارة عن تقديم مجموعة من البرامج الموجهة للفقير في محاولة لإحداث تغيير إيجابي لديه ، إما في فكره ، أو نفسيته ، أو إكسابه مجموعة من المهارات المتنوعة ، إما فكرية أو يدوية أو حرفية .

وقد يكون التأهيل يهدف إلى إحداث تغيير في حياة الفقير في جميع المجالات المذكورة سابقا

وهذا ما سنتحدث عنه في برامج التأهيل بإذن الله .

ونخرج من هذه المقدمة المقتضبة بخطورة إهمال الفقر و معالجته ، ومدى تأثيره في نخر المجتمع وتقويض أركانه.

ولنتجه الآن إلى تجربة المستودع الخيري بجدة في التعامل مع هذه الظواهر ، وتقديمه مساهمات لمعالجتها .. تكلل بعضها بالنجاح ، والآخر أصبح تجربة ثرية لأعمال وبرامج أكثر نجاحا بإذن الله وتوفيقه .

البحث الاجتماعي وجمع المعلومات :

يعتبر البحث الاجتماعي من أهم مصادر المعلومات التي يعتمد عليها في التعرف على حال الفقير ومستوى الفقر، ومدى مصداقية الاحتياج لديه ، وأسباب فقره ونقاط القوة والضعف لديه ، والظروف الصحية والاجتماعية المحيطة به .

وعليه فقد اتجه المستودع الخيري منذ تأسيسه بالاهتمام البالغ بهذه الأداة وتطويرها عبر مجموعة من الدراسات وورش العمل ؛ حتى وصلت في الوقت المعاصر إلى البحث الالكتروني ، حيث تمكن المستودع الخيري بجدة - بفضل الله - من إنتاج برنامج حاسوبي متخصص في البحث الاجتماعي ليعمل على تغذيته مجموعة من الباحثين المختصين - بدارسة أوضاع الفقراء - عبر زيارات ميدانية يتم خلالها توثيق جميع الوثائق اللازمة ، والتي تثبت مستوى الدخل والمصروفات والاحتياجات ، وكذلك توثيق صور المنزل والأثاث ، وربطها بالمستفيد مباشرة ، مع تسجيل موقع المنزل عبر نظام تحديد المواقع (GPS) وغيرها من التقنيات الهامة ، كما تم بناء البرنامج على مجموعة من المعادلات تقارن بين المصروف والدخل والاحتياج ومستوى المعيشة ، وذلك لتحديد نسبة الفقر والاحتياج عند المستفيد بشكل آلي ، ومن غير تدخل بشري ، لنحصل بعدها على نسبة الاحتياج وفق تعريف الفقر لدى المستودع الخير بجدة.

حيث إن تعريف الفقر يتغير بتغير الظروف الاجتماعية والاقتصادية للبلد ، وبهذا يخضع هذا المعيار للتحديث سنويا تقريبا ، أو كلما طرأ تغيير اجتماعي واقتصادي واضح في البلد.

وتقوم فرق البحث المختصة والموزعة على سبعة مراكز تنفيذية في مدينة جدة بتحديث بيانات المستفيدين بشكل سنوي لعدد تجاوز (٤٥,٠٠٠) ألف مستفيد ومستفيدة.

وبعد امتلاك المعلومات الموثقة والصحيحة يبدأ عمل الموظفين المتخصصين في برامج التأهيل بفرز المعلومات وانتقاء مجموعة من الفقراء - أصحاب الاحتياج الأعلى - لإدراجهم في برامج التأهيل المتنوعة التي يعمل عليها المستودع الخيري بجدة .

ونستطيع أن نؤكد هنا : بأن المعلومات الصحيحة والدقيقة عن الفقراء مهمة جدا لمن يريد أن يتعامل معهم ويقدم لهم خدماته فلا يمكن لجمعية تعمل مع الفقراء إلا بناء على معلومات صحيحة وموثقة.

برامج المنح الدراسية :

وهي من البرامج النافعة وعميقة التأثير ، إذ إن اكتساب العلم وتقديم المعرفة هي من أفضل الحلول في العصر الحديث ، وذلك لأن الدخل المالي للفرد ارتبط ارتباطا وثيقا بالتحصيل العلمي ووفق التخصصات التي يحتاجها سوق العمل .

وهذا البرنامج ناجح مع فئات محدودة من الفقراء وهم : الذين يمتلكون المقومات الأساسية لهذا البرنامج ، وحتى تتحقق أهداف هذا البرنامج للفقراء المرشحين للمشاركة فيه لا بد من توفر عدة شروط أهمها:

- **شروط خاصة بالمتقدم للمنحة من المستفيدين :**

أولاً : أن يتمتع المتقدم للمنحة بقدرات عقلية تساعده لاكتساب المعرفة المطلوبة.

ثانياً : أن يتمتع المتقدم بإرادة و دافعية كافية لتحمل ضغوط الدراسة وتحصيل العلم والمعرفة والاستمرارية في ذلك .

ثالثاً : أن يستطيع المتقدم تحييد الظروف المحيطة به والمعيقة لعملية التعلم والتحصيل الدراسي.

- **شروط خاصة بالجهة المقدمة للمنحة :**

أولاً : أن تملك رؤية واضحة لمعالجة الفقر عبر هذه البرامج مترجمة بخطة زمنية بعيدة المدى ولها مؤشرات قياس واضحة وصحيحة .

ثانياً : وجود كادر إداري على مستوى متميز في امتلاك الكفايات الأساسية لهذه المهمة ويحسن التعامل مع المتقدمين وطرق قياس مستوياتهم و متابعتهم والعناية بهم.

ثالثاً : القدرة على امتلاك موارد مالية عالية لتغطية مصاريف المنح الدراسية ، حيث تعتبر برامج المنح عالية التكاليف وطويلة المدى .

رابعاً : إمكانية تنفيذ برامج مصاحبة متنوعة تهدف إلى : تعزيز قيمة العلم والمعرفة لدى الطلبة وتساعدهم على الاستمرار في مواصلة الدارسة وعدم الاستسلام للعوائق .

خامساً : امتلاك الإمكانيات المادية والبشرية لإعداد التقارير الدورية اللازمة لمتابعة دراسة الطلاب والبحث عن جهات لتوظيف الطلاب المتخرجين .

- **تجربة المستودع الخيري بجدة :**

نفذ المستودع الخيري بجدة قبل عدة سنوات وبالتحديد في عام (١٤٢٨ هـ) تجربة المنح الدراسية وكان لدينا (٥١) طالباً تم تسجيلهم في أكاديمية صحية متخصصة يتخرج منها الطلبة لوظائف متعددة أهمها : الأسنان و الأشعة و المختبرات الصحية في المستشفيات بدراسة مدتها أربع سنوات وكانت تكلفتها الإجمالية بلغت (٩٣٠،٩٦٤) ريال

نتائج التجربة :

١. تعتبر التجربة ناجحة بشكل متميز حيث استطاع الطلبة الالتحاق بوظائف ذات دخل متميز نقلت مستوى المعيشة لديهم من الحاجة إلى الكفاف بل أفضل.
٢. مشكلة التسرب وارده وذلك من عدم قدرة عدد (٢) من الطلاب على الاستمرار في الدراسة لطبيعة العقبات والتحديات الاجتماعية وكذلك طبيعة التخصص وحاجته لإعطاء وقت كافٍ للدراسة والتحصيل العلمي خارج وقت دوام الأكاديمية.
٣. ارتفاع التكاليف الدراسية قياسا بغيرها من المشاريع .
٤. قلة المتبرعين الذين يمتلكون وعياً ثقافياً جيداً بأهمية الصرف على التعليم في معالجة الفقر ، فنجد كثيراً من الداعمين يفضلون أن يطعموا الفقراء أو يكسوهم على دعم مشاريع طويلة المدى مع وجود احتمال عدم استمرارية بعضهم
٥. النظرة القاصرة لدى فئة من المتبرعين والذين يفضلون المتبرع لدعم عدد كبير من المحتاجين في مشاريع الإطعام وخلافه على أن ينفق على عدد قليل من المحتاجين بمبالغ كبيرة تتسبب في إخراجهم من دائرة الفقر.

برامج التوظيف :

تعتبر برامج التوظيف من أكثر البرامج ذات الأثر السريع على الفقير إذ إنها تنقل دخل الفقير من مستوى الحاجة إلى الاكتفاء أحياناً وفي أغلبها تؤدي إلى تقليل نسبة الاحتياج بشكل كبير وفي حالات قليلة جدا يتحول الفقير إلى مستوى مادي ممتاز .

ومما يساعد على تبني مثل هذا البرنامج وجود الدعم الكبير الذي تقدمه وزارة العمل من خلال مشروع السعودة وحرص كثير من الشركات والقطاع الخاص عموما على الموظف السعودي وهذا يساعد على وجود فرص وظيفية أكثر .

- **تجربة المستودع الخيري بجدة :**

١. شركة سابك :

وقد تم تأسيس شراكة مع شركة سابك للتوظيف وقد تم تنفيذ مرحلتين حتى الآن ، كل مرحلة تم ترشيح عدد (٥٠٠) متقدم لها، اجتاز منهم المقابلة (٣١٦) متقدم ، وتم الحاقهم في برامج سابك للتدريب في مدينتي ينبع والجبيل لمدة سنتين ولقد تمكن من الاستمرار (١٠٥) متدرب .

بعد الانتهاء من التدريب تم تعيين المتدربين على وظائف أقلها يبدأ براتب (٦٠٠٠) ريال وعلى حسب قدرات الطالب وجديته فممكن أن يرشح إلى بعثة خارجية ويرشح لوظائف أعلى .

٢. شركة الجميرة باسكن روبنز :

تدريب قصير المدة وبعدها يتم التوظيف ، حيث يتم تدريب المستفيدين على مهارات البيع ومقابلة الجمهور براتب (٤٠٠٠) ريال والعديد من المزايا الأخرى ، عدد المستفيدين من البرنامج (٣١) مستفيد .

٣. شركة أقوات للإنتاج المواد الغذائية :

تدريب قصير المدة ومنتهي بالتوظيف حيث يتم تدريب الشباب على مهارات الإنتاج الغذائي والتغليف وبراتب (٤٥٠٠ – ٧٠٠٠) ريال والعديد من المزايا الأخرى ، ولقد بلغ عدد المستفيدين من البرنامج (٤٥) مستفيد .

٤. شركة البيك :

تدريب قصير المدة منتهي بالتوظيف حيث يتم تدريب الشباب على مهارات الانتاج الغذائي والبيع وعلاقات الزبائن وحراس أمن وبراتب (٤٥٠٠ – ٦٠٠٠) ريال والعديد من المزايا الأخرى ، عدد المستفيدين من البرنامج (٥٨) مستفيد .

٥. شركة آراس للأدوات المنزلية :

وتم تنفيذ اتفاقية شراكة مع شركة آراس لأدوات المنزلية لتوظيف عدد (٥٠) أرملة في وظيفة ترتيب وتجهيز الزهور الصناعية من منازلهم من خلال تنفيذ دورة تدريبية لهم لمدة أسبوعين على طرق صف وترتيب الزهور وبعدها يتم توصيل الزهور إلى منازل العاملات ويتم استلامها منهم بعد تجهيزها في مزهريات خاصة وبحرفية عالية ليتم عرضها للبيع في فروع الشركة في أكثر من (٢٠) فرع للشركة داخل وخارج مدينة جدة

ولم تتكل هذه التجربة بالنجاح وذلك بسبب ضعف الرواتب و الحوافز المقدمة من الشركة مقابل إيقاف الضمان الاجتماعي عن المستفيدات مما سبب توقف هذا المشروع .

برامج التدريب :

١. معهد الخليج للتدريب :

فرص تدريبية مجانية في عدة مجالات (حاسب – انجليزي – سكرتارية - دبلوم شبكات) وبلغ عدد المستفيدين من هذا البرنامج (١٨٥) مستفيد .

٢. مركز تراتيب للتدريب النسائي :

فرص تدريبية مجانية منتهية بالتوظيف في عدة مجالات (الطهي العالمي – مهارات البيع – تصفيف الملابس) وعدد المستفيدين من البرنامج (٣٥) مستفيدة .

٣. معهد العالمية للتدريب والتعليم :

فرص تدريب مجانية في عدة مجالات (دبلوم شبكات –دبلوم برمجة) وبلغ عدد المستفيدين من هذا البرنامج (٢٣) مستفيد .

٤. أكاديمية نفيسة شمس :

فرص تدريبية مجانية وبعض الفرص الوظيفية في عدة مجالات (الخياطة ـ تصميم الفساتين ـ التجميل ـ الرسم ـ التصوير ـ والعديد من الدورات الإدارية الأخرى) ، وبلغ عدد المستفيدات من البرامج (٣٧) مستفيدة .

٥. جامعة الملك عبدالعزيز بجدة :

إعفاء الطلبة والطالبات الذين يدرسون مرحلة البكالوريوس من منسوبي المستودع الخيري من الرسوم الدراسية فترة دراستهم وقد استفاد من الإعفاء(٢٨) طالب وطالبة .

مجموع المستفيدين من قسم التأهيل لعام ١٤٣٤هـ (٥٤٧) مستفيد .

برامج إعداد وتأهيل العاملين :

إن إعداد العاملين في حقل تأهيل الفقراء مهم لكي يتمكنوا من تحقيق أهداف التأهيل ولذلك يجب أن يكونوا ذوي سمات وكفايات تساعد على تحمل ضغوط العمل وحسن التعامل والقدرة العلمية والذاتية للقيام بهذه المهمة على أحسن وجه ممكن ولذلك فقد تم إعداد (الدليل الإجرائي لعمل موظفي التأهيل وشؤون الأسر) ويحتوي هذا الدليل المختصر على التالي :

» الكفايات الواجب توفرها في مسؤول التأهيل و شؤون الأسر:

١. الكفايات الشخصية : (العمر ٣٠ فما فوق ـ متزوج ـ الاتزان النفسي والانفعالي ـ حسن السيرة والسلوك ـ الثقة بالنفس)

٢. الكفايات التقنية : (التعامل مع الحاسب الآلي ـ الاوفيس ـ الانترنت ـ إعداد التقارير)

٣. الكفايات المهارية : (مهارة التواصل الجيد مع المستفيدين ـ مهارات الإقناع ـ القدرة على تشخيص احتياجات المستفيدين ـ القدرة على تحمل المسؤولية وضغوط العمل)

٤. الكفايات المعرفية : (الفهم الجيد لطبيعة العمل في المؤسسات الخيرية والاجتماعية ـ الخبرة الجيدة في مجال العمل الخيري والاجتماعي والمشاركات المجتمعية ـ المعرفة الثقافية عن الفقر والفقراء ـ الحصول على درجة البكالوريوس)

» المهام والواجبات المناطة بموظف التأهيل.

» خطوات العمل الإجرائي لتنفيذ مشاريع (الفرص الوظيفية والتدريبية)

» خطوات العمل الإجرائي لتنفيذ مشروع (أسرة تودع الفقر ، ومشروع نون)

» خطوات العمل الإجرائي للتوثيق والتقارير المطلوبة.

» تقييم الموظفين للعاملين في قسم التأهيل.

برامج التأهيل :

يهدف التأهيل إلى إحداث تغيير إيجابي في حياة الفقير للوصول إلى حد الكفاية وذلك لسد احتياجاته اليومية من مأكل وملبس ومسكن وغيرها والاستغناء عن صدقات الآخرين .

ولذلك يعتبر التأهيل عملية ذات جوانب مختلفة وأبعاد متنوعة للوصول إلى هذه الغاية.

وإذا نظرنا إلى الفقراء والأسباب التي أدت إلى وصولهم إلى حالة الفقر ؛ نجد تداخل مجموعة من العوامل والظروف أوصلت الفقير إلى وضع نفسي وصورة اجتماعية لدى المجتمع عنه ؛ بسب وقوفه عاجزا عن توفير أهم أسباب العيش والعيش الكريم ، مما أدى إلى تكوين صورة نمطية وقناعة خاصة لديه عن ذاته .. حقيقتها أنه : إنسان عاجز عن القيام بنفسه وبأسرته وأصبح يحتاج بشكل مباشر إلى الآخرين لتوفير طلبات الحياة الضرورية له ولعائلته ..

وإذا تأملنا ذلك ونحن نشاهده يصطف في طوابير المحتاجين ، الذين يقفون عند أبواب الأغنياء أو الجمعيات الخيرية أو الدوائر الرسمية .. يعلن ويردد حاجته وفقره وطلب مساعدته. تتأكد لنا الحالة التي وصلت إليها هذه الفئة من الفقراء وهي شريحه واسعة ليست بالقليلة ، من الشعور بالدونية والضعف أمام متطلبات الحياة ..

ويوجد فئة أخرى اكتفت بإعلان ذلك للأقارب والجيران و الأصدقاء ، و في دوائر اجتماعية خاصة بنفس الطريقة التي تمثل إظهار الحاجة والفقر والعجز عن توفير الاحتياجات وطلب المساعدة ..

وخلاصة القول. أيّاً كان وجود الفقير بين إحدى الفئتين. أن الفقير يرى نفسه فاقداً للقدرة على توفير هذه الاحتياجات الأساسية له ولأسرته ، وتحت ضغط الاحتياج وتأكد هذا الشعور لديه بدأ يفقد الثقة بنفسه وإمكانياته الذاتية ، وأصبح يرى نفسه ضعيفا و أقل من الآخرين ، وأنه لا بد أن يستجديهم .. في بداية الأمر ينطلق من محيطه القريب ثم بعد مدة ينتقل إلى محيط أوسع .. ثم تراه في الصفوف أمام الجميع و هو ينادي بصوت عالٍ أمام الجميع قد ذهب خجله وحياؤه وسقطت نفسه في نظره باستسلامه للواقع المؤلم الذي وصل إليه..!

وممكن يخرج في وسائل الإعلام يستجدي ويستغيث طالباً المساعدة والصدقة.

ونحن هنا : لا نسجل اللوم له بمطالباته المشروعة بأن يقف المجتمع معه ويساعده للتخلص من هذه الأزمة .. ولكننا نحلل الوضع النفسي والاجتماعي الذي وصل إليه هو وأسرته لنقف على أهم الأسباب التي تجعل عدداً كبيراً من الفقراء لا يتجاوب بشكل إيجابي للمعالجات الجذرية للمشكلة الأساسية ويريد فقط المساعدة ،

كما يتهرب عدد كبير منهم من الإجابة على أسئلة مهمة يتمحور مضمونها حول طرق الخروج من دائرة الفقر والحاجة .. حتى انعدمت لديه أي رؤية لمستقبله ومستقبل أبنائه وعائلته ..

بل أصبح هو أو أبناؤه فريسة سهلة لتجار المخدرات وأهل الرذيلة.

ولذلك إذا أردنا معالجة الفقر يجب ألا نكتفي بتوفير الحل المادي للفقير فقط سواء كان بتسديد الديون المتراكمة أو المأكل أو الملبس ، إذا إن الديون ستعود مرة أخرى ، والشبعان سيجوع والملابس ستبلى .. ولكن الحل الصحيح يكمن في معالجة المشكلة من جذورها.

ومن هنا : تكونت رؤية المستودع الخيري بجدة في معالجة الفقر.

- **تجربة المستودع الخيري بجدة في برامج التأهيل :**

إذا نظرنا إلى مستوى مشكلة الفقر وتباين الأسباب والعوامل ، فإننا بحاجة إلى توجيه برامج المعالجة لكل أسرة منفردة ، مع يقيننا بأن هناك عوامل مشتركة ممكن أن تقدم لها برامج على مستوى الجميع ، مع الاستمرار في المعالجة الخاصة ؛ إذ لا يوجد أي تعارض بين هذا وذاك.

ونستطيع أن نحدد محاور المعالجة للفقر وفق التالي :

- **المحور الخاص بكل أسرة لوحدها:**

ويمكن ذلك بتنفيذ الإجراءات التالية :

أولاً : دراسة وضع كل أسرة من خلال مجموعة من المختصين لتحديد أسباب الفقر.

ثانياً : تحديد نقاط الضعف والقوة لدى الأسرة.

ثالثاً : وضع خطة زمنية لتنفيذ البرنامج المناسب لمعالجة الفقر لدى الأسرة.

رابعاً : تحديد مجموعة من الحوافز لاستمرارية الأسرة ضمن برنامج المعالجة.

- **المحور العام لجميع الأسر الفقيرة :**

أولاً : إعداد وتنفيذ مجموعة من البرامج الموجهة لتصحيح التصورات الفكرية من خلال بعض المتخصصين الشرعيين ومنها على سبيل المثال : (التصور الصحيح لمفهوم الإيمان بالقدر ـ مفهوم التوكل على الله ـ حسن الظن بالله ـ مفهوم الدنيا والآخرة ـ معالجة الإسلام للفقر ـ الفقر في عصر النبوة والخلافة الراشدة ... الخ)

ثانياً : إعداد وتنفيذ مجموعة من الجلسات والدورات الخاصة بالتأهيل النفسي من قبل بعض المتخصصين بهدف تقديم معالجة نفسية وإعادة بناء مفهوم الثقة بالنفس والتخلص من آثار الفقر النفسية.

ثالثاً : إعداد وتنفيذ مجموعة من البرامج التربوية الموجهة للفقير من خلال فريق من المتخصصين والتي تهدف إلى غرس وتثقيف الفقير ودوره اتجاه أسرته وأبنائه عموما ومسؤوليته التربوية .

رابعاً : تقديم مجموعة من البرامج المهارية الموجهة للفقير من خلال بعض المتخصصين لإكسابه مجموعة من

المهارات اليدوية والحرفية والعلمية وفق طبيعة الاحتياج للمجموعة المشاركة وذلك لتمكينه من العمل في مهنة أو وظيفة أو لتأهيله للعمل بشكل مستقل .

ولقد أسس المستودع الخيري بجدة لتنفيذ هذا التصور في تأهيل الفقراء مشروعين :

الأول : مشروع أسرة تودع الفقر

وهو مشروع له خارطة واضحة المعالم تبدأ بالتالي :

- تحديد عدد (١٠٠) أسرة ترشح من قبل اللجان المختصة وفق معايير محددة.
- إبلاغ هذه الأسر بالبرنامج وأخذ موافقتهم للدخول فيه.
- تنفيذ البرامج المذكورة سابقا للأسر المستهدفة .
- مدة البرنامج سنة كاملة يفترض بعدها إتمام تأهيل الأسرة للخروج من دائرة الفقر فيتم إدراجهم في مشاريع الاكتفاء سواء التوظيف أو العمل المستقل أو غيرها .

الثاني : مشروع نون (خاص بالأرامل والمطلقات)

وهو مشروع خاص بالنساء له أيضا خارطة واضحة المعالم تبدأ بالتالي :

- تحديد عدد محدد من الأرامل والمطلقات ترشح من قبل اللجان المختصة وفق معايير محددة.
- إبلاغ المرشحات بالبرنامج وأخذ موافقتهن للدخول فيه.
- تنفيذ البرامج المذكورة سابقا للمستهدفات.
- مدة البرنامج سنة كاملة يفترض بعدها إتمام تأهيل المرأة للخروج من دائرة الفقر فيتم إدراجهم في مشاريع الاكتفاء سواء كانت بالتوظيف أو العمل المستقل أو غيرها .

التمويل لبرامج التأهيل :

من التحديات الأساسية التي تواجه مشاريع تأهيل الفقراء لدى الجمعيات الخيرية ومنها المستودع الخيري بجدة تمويل برامج التأهيل وذلك لعدة أمور أهمها :

أولاً : ارتفاع التكلفة المالية لتأهيل الفقير مقارنة بالتكلفة المالية لمساعدته بالطعام أو الكساء أو غيرها .

ثانياً : نتيجة التأهيل وثمرته تأخذ مدة طويلة حتى نجنيها فمثلا : المنح الدراسية تأخذ عدة سنوات وكذلك التأهيل النفسي والتربوي والمهاري ، أيضا مدته تستغرق عام وربما أكثر بينما صرف سلة غذائية أو كسوة فأثر المساعدة مباشر لتنفيذ المساعدة.

ثالثاً : حداثة برامج التأهيل على المجتمع ولذلك يتردد كثير من الداعمين الدخول فيها وذلك لقلة الوعي الثقافي بأثرها وأهميتها في معالجة مشكلة الفقر بشكل جذري.

رابعاً : ارتفاع التكاليف التشغيلية لمشاريع التأهيل مقارنة بالمساعدات تجعل بعض الداعمين يستنكر ذلك ويتردد بينما في الحقيقة لو تأملنا ذلك لوجدنا المساعدة هي الأكثر تكاليفا إذا نظرا لها باعتبار تكرارها على مدى عدة

سنوات نظرا لأن الاحتياج مازال قائما ولن يستغني عن الحاجة مدى الحياة ..!

بينما التأهيل تنحصر تكاليفه بعدة سنوات وبعدها يصبح الفقير خرج من دائرة الاحتياج إلى الاكتفاء بنفسه في سد احتياجاته الخاصة واحتياجات أسرته.

ولنأخذ مثالا للتوضيح :

ولنفترض أن لدينا ثلاثة مستفيدين وهم :

١	أحمد	نريد أن نقدم له مساعدة لسد احتياجات المعيشة فقط (أكل وشرب و ملابس و كهرباء وأثاث)
٢	خالد	تأهيل عبر منحة دراسية لمدة أربع سنوات
٣	سعيد	تأهيل بالتدريب والتوظيف لمدة عام

فإذا أردنا أن نحسب التكلفة التي تم تحملها من أجل تقديم المساعدة لهم فالجدول التالي يوضح لنا ذلك :

المستفيد	تكلفة المعيشة شهريا	تكلفة التأهيل في السنة	إجمالي التكلفة في السنة	إجمالي التكلفة بعد (٤) سنوات	إجمالي التكلفة بعد (١٠) سنوات
أحمد	800	0	9.600	38.400	96.000
خالد	0	15.500	15.500	62.000	62.000
سعيد	0	35.000	35.000	35.000	35.000
تكلفة المعيشة تشمل (الطعام والشراب - كهرباء وماء - ملابس - أثاث)					

والمخطط التالي يوضح مدى ارتفاع التكلفة خلال هذه المدة :

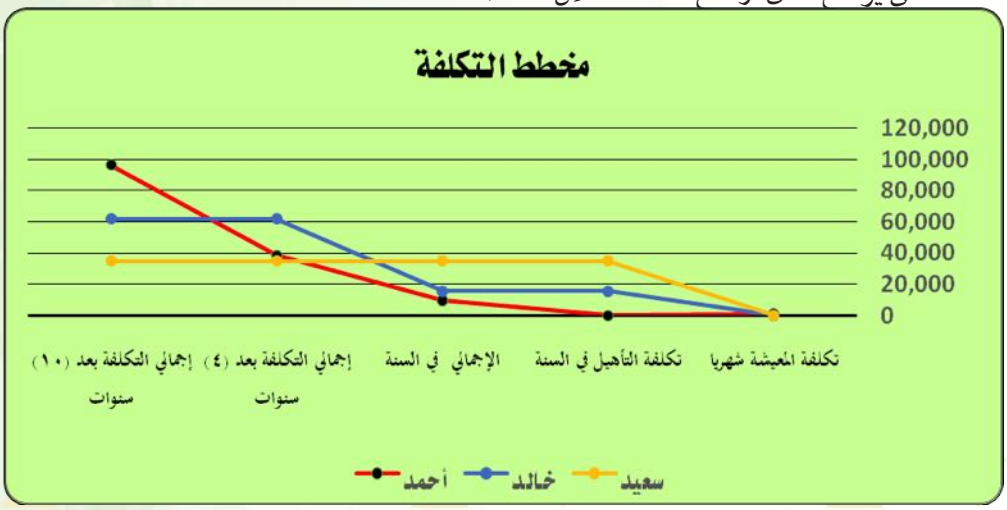

يتضح لنا من هذا المخطط أن خالد على المدى المتوسط (١٠) سنوات أقل تكلفة من أحمد بنسبة (٣٥٪) وأن سعيد على نفس المدى أقل تكلفة من أحمد بنسبة (٤٤٪)

وأما أحمد إذا استمر وضعه كذلك فلن تتوقف التكلفة مدى الحياة أو بتوقف الجهة الداعمة له أما إذا نظرنا من زاوية أخرى وهي العائد على الاستثمار في مساعدة نفس الثلاثة السابقين مع

نجاح برامج التأهيل مع خالد وسعيد .. فإننا نستطيع القول بأن خالد استمرت دراسته لمدة (٤) سنوات وبعدها تخرج ووجد وظيفة براتب (٨،٠٠٠) ريال وكذلك سعيد بعد تعرضه لبرامج التأهيل والتدريب للتوظيف لمدة عام توظف براتب (٥،٠٠٠) ريال

فهنا اختلفت الصورة حيث إن المبالغ التي صرفت على خالد خلال أربع سنوات تولد منها عائد شهري بقيمة (٨،٠٠٠) ريال ، والتي صرفت على سعيد تولد منه عائد شهري بقيمة (٧،٠٠٠) ريال ولعل الجدول التالي يوضح قيمة العائد:

المستفيد	إجمالي العائد بعد (٥) سنوات	إجمالي العائد بعد (١٠) سنوات
أحمد	0	0
خالد	96.000	576.000
سعيد	240.000	540.000

كما أن الرسم البياني التالي يزيد الأمور إيضاحا أكثر :

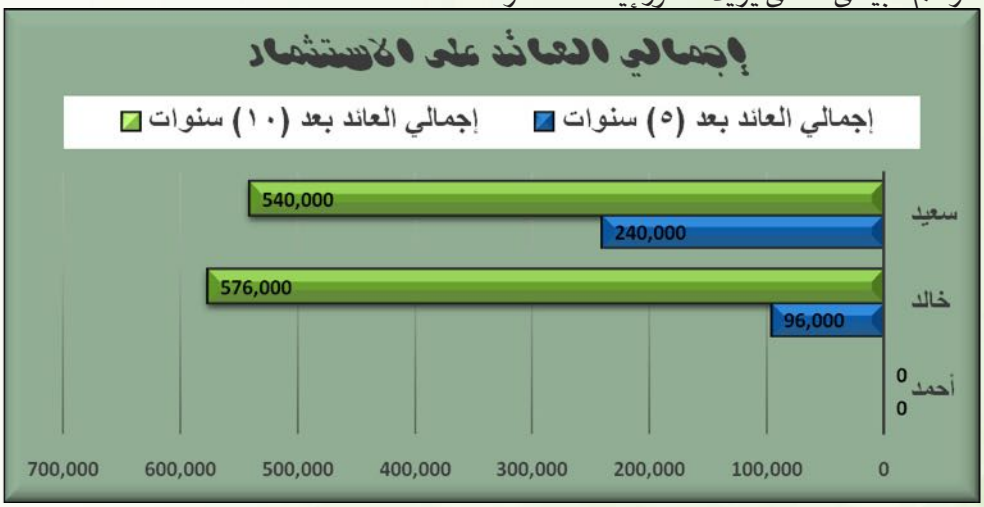

أما أحمد فليس هناك أي عائد (٠) للمبالغ التي تم صرفها عليه .

قد يكون مقبولا أن يصرف على المحتاج المعاق بإعاقة قاهرة تمنع من القدرة على تحمل تكاليف المعيشة مع أننا نجد أن هناك كثيراً من المعاقين استطاعوا بالتأهيل التغلب على الإعاقة وبعضهم وصل لدرجة من الغنى ما لم يصل إليه كثير من الأصحاء ..

ومع ذلك ليكون في النهاية بأن لا يبقى محتاجا إلا العجزة الذين فقدوا القدرة على القيام بواجباتهم وعندها يجب على المسلمين مساعدتهم وعدم تركهم للحاجة مهما بلغت التكلفة .

وفي الحديث الذي حسنه المنذري في الترغيب والترهيب وضعفه بعض أهل العمل يقول :

أنَّ رجلًا من الأنصارِ أتَى النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فسأله فقال : أما في بيتك شيءٌ قال : بلى حِلسٌ نلبسُ بعضَه ونبسطُ بعضَه وقعبٌ نشربُ فيه من الماءِ قال : ائتني بهما فأتاه بهما فأخذهما رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بيدِه وقال : من يشتري هذَيْن قال : رجلٌ أنا آخذُهما بدرهم قال : رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم من يزيدُ على درهم مرَّتَيْن أو ثلاثةً قال: رجلٌ أنا آخذُهما بدرهمَيْن فأعطاهما إيَّاه وأخذ الدِّرهمَيْن فأعطاهما الأنصاريَّ وقالَ : اشترِ بأحدِهما طعامًا فانبُذْه إلى أهلك واشترِ بالآخرِ قَدومًا فائتني به ؛ فأتاه به فشدَّ فيه رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم عودًا بيدِه ثمَّ قال : اذهبْ فاحتطبْ وبعْ ولا أرينَّك خمسةَ عشرَ يومًا ففعل فجاء وقد أصاب عشرةَ دراهمَ فاشترَى ببعضِها ثوبًا وببعضِها طعامًا فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : هذا خيرٌ لك من أن تجيءَ المسألةُ نكتةً في وجهِك يومَ القيامةِ إنَّ المسألةَ لا تصلُحُ إلَّا لثلاثٍ لذي فقرٍ مُدقِعٍ أو لذي غُرمٍ مُفظِعٍ أو لذي دمٍ مُوجِعٍ) الترغيب والترهيب – الصفحة أو الرقم: ٤٥/٢

خامساً : نظرة بعض الداعمين إلى أن الجهود التي تبذل لتأهيل الفقير قد تخفق في إخراجه من الفقر مثلاً: ممكن يتوظف وبعد عدة أشهر يترك الوظيفة أياً كان السبب وقد تم دفع مالا كثيرا في تدريبه وتأهيله ..! أو يدرس ثلاث سنوات ويترك إكمال الدراسة لأي سببٍ كان ، فيشعر بأن ماله ذهب سدى .. بينما في الحقيقة أن أجره قد وقع على الله .

ولنتأمل هذا فنحن قد نعطي الفقير طعاماً ليأكل حتى لا يهلك وبعد عدة أشهر يتوفاه الله ؛ فلا يمكن أن نقول ما فائدة إطعامه سابقا وقد مات ..؟!

وهذا حاصل على نطاق أوسع ؛ فالتاجر نفسه قد ينفق أموالا طائلة على مشروع تجاري مثلاً .. ثم يخسر كل هذا المال لأي عارض ؛ فلا يمكن لعاقل أن يقول لهذا التاجر توقف عن إقامة المشاريع التجارية لأن هناك احتمالاً أن تخسر مالك .

سادساً : حرص بعض المؤسسات المانحة على تقارير ـ فورية أو لمدة قصيرة ـ عن أي مشروع يتم تنفيذه لإقفال إجراءات المشروع وفق الإجراءات المعتمدة لديهم .. وهذا ممكن في مشاريع المساعدات الغذائية وخلافه بينما مشاريع التأهيل لأفراد محدودين أو أسر لا يمكن إقفالها إلا بعد عام أو ثلاثة أعوام مع الاستمرار في الدعم خلال تلك المدة .. ولذلك أتصور ضرورة أن توجد المؤسسات المانحة آليات مختلفة تتناسب مع هذه البرامج والمشاريع والتي هي أكثر جدوى من صرف الملايين على مساعدات لا تنهي المشكلة من جذورها.

ختاماً نسأل الله الكريم بمنّه وفضله أن نكون قد وفقنا في عرض هذه التجربة المتواضعة للمستودع الخيري بجدة في العمل مع الفقراء وتأهيلهم ، كما رأينا من الأنسب أن يتم ذكر التوصيات ضمن عرض التجربة ونكتفي في الختام بتوصيات مجملة وعامة وهي :

أولاً : التأكيد على أهمية العناية ببرامج التأهيل للفقراء وأن تمثل خطا استراتيجياً للجمعيات المعنية بالفقر ومعالجته .

ثانياً : أن تتعاون الجمعيات المتخصصة في معالجة الفقر ومساعدة الفقراء للوصول إلى الاحترافية الإدارية في التنفيذ والتخطيط لمشاريعها من خلال رصد التجارب وتوثيقها وتبادلها مع الجهات الأخرى وتحقيق التكامل في الممارسة والعمل .

ثالثاً : العناية بالعاملين في هذا الحقل للوصول بهم إلى أفضل المستويات الممكنة لكي نحقق ممارسة متميزة وناجحة وذلك من خلال انتقاء الكفاءات المتميزة و تدريبها وتطوير أدائها وتمكينها مما يساعدها في تحقيق الأهداف المطلوبة منها .

رابعاً : أن تسعى الجمعيات الخيرية لامتلاك بنية مؤسسية وتقنية قوية تساعدها على الاستمرار والفاعلية في تنفيذ برامجها وتحقيق أهدافها.

خامساً : أن تقوم الجهات الداعمة والمانحة برصد حصة أكبر لمشاريع التأهيل في موازناتها.

سادساً : أن تساهم الجامعات في معالجة الفقر من خلال تبني رسائل علمية في الماجستير والدكتورة لدراسة أسباب الفقر وطرق العلاج وجهود الجمعيات الخيرية في ذلك.

سابعاً : أن تقوم الجهات الداعمة والمانحة بالتمويل والإشراف على دراسات ميدانية ونظرية للوصول إلى أفضل الطرق والأساليب لمعالجة الفقر وتأهيل الفقراء وحصر أسباب الفقر في المجتمع .

ثامناً : تكوين شراكة بين الجمعيات وصندوق معالجة الفقر عبر تنفيذ مشاريع مشتركة لتأهيل الفقراء.

تاسعاً : تحقيق التكامل بين القطاع الحكومي والخاص والخيري من خلال برامج مشتركة للعناية بتأهيل الفقراء ومساعدتهم للخروج من دائرة الفقر .

عاشراً : تنفيذ برامج إعلامية تثقيفية للمجتمع ولعموم المتبرعين من خلال وسائل الإعلام المختلفة لتوعية المجتمع بأهمية برامج التأهيل وأجرها وتصحيح التصورات الخاطئة عن ذلك وأن تتولى الجهات الداعمة والمانحة تمويلها.

نسأله سبحانه وتعالى أن يكتب الأجر لكل من شارك وساهم في هذا الملتقى وأن يعظم الأجر والمثوبة لمؤسسة السبيعي الخيرية على دورها الرائد في دعم ومساندة مسيرة العمل الخيري في بلادنا الحبيبة كما لا يفوتني الشكر الجزيل لوزارة الشؤون الاجتماعية على دعمها للجمعيات الخيرية وللعاملين في العمل الاجتماعي ومؤسساته وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

الورقة الخامسة:

دور جمعيات البر في توعية وتأهيل الفقير

تقديم

أ. فيصل بن عبد الرحمن الحميد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد ..

فنزولا عند طلب شركة الخبرات الذكية للتعليم والتدريب مني المشاركة في الملتقى الثاني الذي ترعاه مؤسسة محمد وعبدالله السبيعي الخيرية لتوعية وتأهيل الفقير بورقة بعنوان (دور جمعيات البر في توعية وتأهيل الفقير). فقد تم إعداد هذه الورقة المركزة في صفحات معدودة ليناسب طرحها في الوقت المتاح.

وسوف تتناول هذه الورقة الموجزة النقاط التالية :

- الأساس الشرعي لموضوع الورقة .
- أهداف جمعيات البر كما حددتها وزارة الشؤون الاجتماعية .
- بعض ما أوصى به الملتقى الأول فيما له صلة بموضوع الورقة .
- واقع الفقير وواقع بعض جمعيات البر في هذا المجال .
- الدور المأمول لجمعيات البر في هذا المجال .
- التوصيات .

والله أسأل التوفيق والسداد .

الأساس الشرعي:

إن توعية وتأهيل الفقير أمر جاءت به النصوص الشرعية ، فحاجة الفقير للتوعية والتأهيل لا تقل أهمية عن حاجته للطعام والشراب والكسوة ، بل هي السبيل بعد عون الله وتوفيقه إلى خروج الفقير من دائرة العوز والفاقة إلى فسحة الاكتفاء والعيش بكرامة غير منقوصة ، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلا من الأنصار أتى ا لنبي صلى الله عليه وسلم يسأله فقال : أما في بيتك شيء ؟ فقال : بلى يا رسول الله ، حلس نلبس بعضه و نبسط بعضه ، وقعب نشرب فيه الماء . قال :ائتني بهما ، قال : فأتاه بهما ، فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال : من يشتري هذين ؟ قال رجل : أنا آخذهما بدرهم . قال من يزيد على درهم ؟ مرتين أو ثلاثا فقال رجل : أنا آخذهما بدرهمين ، فأعطاهما إياه و أخذ الدرهمين و أعطاهما الأنصاري و قال : اشتر بأحدهما طعاما فانبذه الى أهلك ، واشتر بالآخر قدوما فأتني به ، فأتاه به فشد فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم عوداً بيده ثم قال له : اذهب فاحتطب و بع ولا أرينك خمسة عشر يوما ، فذهب الرجل يحتطب و يبيع فجاء و قد أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوبا و ببعضها طعاما فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة .. إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة لذي فقر مدقع أو لذي غرم مفظع أو لذي دم موجع)رواه الإمام أحمد ٣٨١/٩١ وغيره .

ففي هذا الحديث دلالة واضحة على ممارسته صلى الله عليه و سلم لنوع من التوعية المؤثرة المصاحبة لنوع من التأهيل النافع ذي العائد المقبول المناسب لحال السائل وقدراته بعيداً عن منح السائل المحتاج المعونة المادية الوقتية محدودة النفع .

ولقد كان هذا أيضاً دأب الصحابة الكرام رضوان الله عليهم في التوعية بأهمية نبذ العجز والتوجه للاكتساب وسؤال الله من فضله والاستغناء عن سؤال الناس ، ولقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : (يا معشر القراء ارفعوا رؤوسكم فقد وضح الطريق ، فاستبقوا الخيرات ، و لا تكونوا عيالا على المسلمين)إصلاح المال لابن ابي الدنيا ص ٤٧.

وقد جاءت سياقات أخرى تحمل توجيهات توعوية ينبغي أن تكون أساساً ونبراساً توضع البرامج التوعية في ضوءها من ذلك الحث على الاكتساب ولو بالانتقال إلى بلدة أخرى ، فقد كان ا بن عمر رضي الله عنهما يقول: (إذا لم يرزق أحدكم في البلد ، فليتجر في بلد غيره)إصلاح المال ص ٧٧ ، كما أن مما ورد في السنة وله صلة بالنجاة من دائرة الفقر والبؤس مارواه ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ما عال من اقتصد) المسند ٢٠٣/٧ .

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد فقد تجاوزه إلى التوعية بالتعامل الرشيد مع المال بغض النظر عن وفرته، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (يا أيها الناس أصلحوا أموالكم التي رزقكم الله عز و جل ، فإن إقلالا في رفق خير من إكثار في خرق)إصلاح المال ص ٤٥ ، و عن عبيد الله بن حميد قال : (مر جدي على عمر

بن الخطاب رضي الله عنه و عليه بردة فقال : بكم ابتعت بردك هذا ؟ قال : بستين درهما . قال : كم مالك .؟ قال : ألف درهم . قال : فقام إليه بالدرة ، فجعل يضربه و يقول : رأس مالك ألف درهم و تبتاع ثوباً بستين درهماً ؟!! ألف درهم و تبتاع ثوباً بستين درهماً ؟ !!)إصلاح المال ص ١١١ ، هكذا يجب أن يوعى محدودي الدخل من الفقراء على وجه الخصوص بأسلوب العيش والإنفاق وضرورة التزام منهج معتدل للموازنة بين الدخل والإنفاق.

إن مشكلة بعض الفقراء هو سوء التدبير لموارده على محدوديتها ، وقد لاحظنا ذلك ميدانياً في مواقع شتى فلزم العناية بذلك عند تأهيل الفقير وعدم الاكتفاء بالمنح النقدية أو العينية له بل يجب إعانته بتوعيته بحسن التدبير .

وفي موازاة ذلك يجب الحذر من تقبّل الفقير للفقر كالقدر المقدور الذي لا محيص عنه، وأن الصبر على الفقر خير من تغييره ، والشرع بريء من هذا الفهم السقيم ، ولا يرضى لأتباعه الفقر، ونصوصه إنما توجب على الفقير الصبر الذي يمنعه من التسخط، وليس الصبر الذي يُقعد . فالفقر مصيبة من المصائب، وليس في الأمر بالصبر على المصيبة حث على الاستسلام لها، كيف وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله من الفقر كما ورد ذلك في أحاديث صحاح في المستدرك والسنن ، ومن هنا قال علي - رضي الله عنه - قولته الشهيرة: لو كان الفقر رجلاً لقتلته.

أهداف جمعيات البر كما حددتها وزارة الشؤون الاجتماعية :

١. تقديم المساعدات المالية و العينية للأسر المستحقة .
٢. القيام ببعض المشروعات الخيرية كمعونة الشتاء و فرحة العيد و غيرها للأيتام .
٣. مساعدة من يتعرضون للكوارث كحادث حريق أو تهدم بيوت .
٤. المساعدة في رفع المستوى الصحي و الثقافي و التعليمي و الاجتماعي .
٥. إنشاء المشروعات التي من أهدافها العناية بالطفولة و الأمومة و رعاية العجزة و المساكين .
٦. تقديم الإعانات اللازمة كإعانة الزواج و الخدمات العامة و تحسين المساكن .

إن المتأمل في هذه الأهداف يجد في الهدفين الرابع والخامس مجالاً رحباً لبناء مشروعات وبرامج تلبي حاجة الفقير وتساعد على إحداث نقلة تنموية حقيقة ونقلة نوعية في حياة المستفيدين منها على وجه الخصوص، إلا أن المتتبع لأنشطة وبرامج جمعيات البر يجد القليل منها من يعتني بهذا الجانب .

بعض أهم ما أوصى به الملتقى الأول فيما له صلة بموضوع الورقة :

- إنشاء أقسام في جمعيات البر تعنى بتوعية الفقراء وتأهيلهم .
- إعداد قائمة بالأفكار والمشاريع العملية لتوعية وتأهيل الفقير .
- إعداد دراسة تقويمية متخصصة لدراسة تعاملات وممارسات جمعيات البر مع الفقراء ومدى مراعاتها لصون كرامة الفقير وحمايته من ذل المسألة.
- إعداد دراسة متخصصة ترسم تصوراً جديداً لأدوار جمعيات البر المنتظرة في تحقيق استغناء واكتفاء

الفقير على المدى البعيد .

- تصميم وإعداد أدوات توعوية متنوعة تناسب الخصائص النفسية والاجتماعية للفقير ، وتنويع برامج التوعية والتأهيل لتشمل المجال الصحي والنفسي والاجتماعي والمالي والتعليمي والأخلاقي والديني
- زيادة فرص ومجالات التطوع في جمعيات البر .
- إعداد برنامج متخصص في تدريب الباحثين الاجتماعيين في جمعيات البر .

والواقع أن بعض هذه التوصيات يجب على جمعيات البر أن تكون قد بادرت بالعمل عليه فعلاً حسب قدرتها واستطاعتها لأنه لا يحتمل التأخير لأهميته .

واقع الفقير :

يشكو الفقير ويعاني من مشكلات شتى جراء الفقر أوساهم الفقر فيها بشكل أو بآخر ، ومن خلال الاقتراب من واقع الفقير وزيارته في سكنه ومحاورته تزداد القناعة بأن الأدوار الحالية التي تقوم بها بعض جمعيات البر ليست كافية بتاتاً لتقديم العون الذي يحتاجه فعلاً الفقير ويستحقه مما أوجبه علينا الشرع المطهر ومماتقتضيه الأخلاق الإسلامية وواجبات الأخوة في الدين ، فإنك مشاهد إن ذهبت إلى البيئات الفقيرة واقتربت من الفقير:

- انكسار الفقير وإحباطه .
- خوفه وفزعه على مستقبل عائلته .
- عجزه في كثير من الحالات عن القيام بمبادرات تحل مشاكله ،بل وأحياناً عن إدراكها بشكل جيد وتحديد حاجاته وأولوياتها.
- شعوره بالغبن والتهميش والإهمال الاجتماعي له .
- تورط بعض فتيانهم في ترويج المخدرات ،وتعاطيها .

هذه من أخطر الملاحظات وأشدها ضراراً بالفقير وعائلته ، وهي مدعاة منفردة – فكيف إذا اجتمعت في بعضهم – إلى نوع من فقدان عناصر الحياة المستقرة السوية ، وتقذف بهم في حالات من اليأس والحقد والنفور والعزلة الاجتماعية ،والشعور بالقهر ، وقد تؤدي ببعضهم إلى تهديد أمني للمجتمع أحياناً وتفشي حالات غير أخلاقية وسلوكات غير شرعية خصوصاً من الشريحة الشابة في هذه الأسر الفقيرة . ولا تنتهي الملاحظات عند هذا الحد ، فقد وقفت على حالات من البؤس الذي يصعب وصفه أحياناً ويتطلب تدخلاً فورياً من القطاعات الثلاثة الحكومي والخيري والخاص ومما لاحظته :

- وجود حالات عديدة تعيش في مسكن يفتقر إلى أبجديات المعايير الصحية في المسكن .
- وجود حالات تعيش في مساكن غير آمنة إنشائياً ، وبعضها في مساكن غير كافية إذ تعيش الأسرة في حجرة واحدة ،أولا يتوفر في المنزل دورة مياه أحياناً .
- وجود حالات لم يلتحق أطفالها بالمدارس وقد بلغ بعضهم العشر سنوات .

- هناك حالات لا تكنها بيوتها من المطر ، وأحياناً ليس لديها أسوار تستر أهلها .
- يعاني بعض القادرين على العمل من البطالة بنوعيها الحقيقية والمقنّعة.
- أدمنت بعض الحالات المعونة المتباعدة غير الكافية وركنت إليها مما أورثها عجزاً نفسياً وغيب عنها التطلع والسعي إلى تغيير الحال

هذه بعض ملاحظاتي على أحوال الفقراء من خلال تعاملي متواصلاً أو متعاوناً مع بعضجمعيات البر في أكثر من منطقة ، وخصوصاً في منطقة جازان .والسؤال الذي يطرح هنا :

هل جمعيات البر بوضعها الحالي قادرة على التعامل مع هذا الملف الصعب ؟

واقع بعض جمعيات البر في هذا المجال :

في البدء أشيد بالجهود التي يبذلها القائمون على جمعيات البر ، وأغلبهم متطوعون أو يعملون بأجور رمزية ، وقد يتعرضون لضغوط وإحراج اجتماعي كبير أثناء تأديتهم لمهامهم ، وتقوم الجمعيات بأنشطة وبرامج متنوعة تتفاوت الجمعيات فيما بينها في ذلك بلا شك كماً ونوعاً ومن أهم هذه الأنشطة :

- الإعانات العينية بأنواعها وكذلك الإعانات النقدية .
- ترميم وبناء المنازل .
- إعانات الزواج .
- سداد الديون .
- التأهيل المهني .
- التوعية المجتمعية .
- الخدمات ذات الطابع الخاص (حفر آبار وبناء مساجد ونقل مرضى .. الخ)

إلا أن بعض جمعيات البر تعاني – خصوصاً الواقعة في المحافظة كثيفة السكان وذات النشاط الاقتصادي المتدني

من مشكلات عدة ، لعل من أهمها :

- ضعف الموارد المالية ومحدوديتها ، وقد فاقم من المشكلة أمران ، أولهما ضعف التسويق لبرامجها ، وثانيهما نزعة المؤسسات المانحة إلى تبني البرامج النوعية دون مراعاة للقدرات المتفاوتة للعاملين في الجمعيات وإلى أهمية وضع معايير مختلفة للنوعية تلحظ حال الجمعية وبيئتها ، فما كان غير نوعي هنا قد يكون نوعياً جداً هناك .
- ضعف مهارات وتأهيل الكوادر العاملة وأحياناً قلة عددها أو عدم تفرغها .
- ضعف مؤسساتية بعض الجمعيات وبنيتها الإدارية .
- ضعف .. بل وغياب التنسيق والتكامل مع المؤسسات التطوعية العاملة في نفس النطاق الجغرافي .
- ضعف وقلة برامج التوعية والتأهيل بشكل ملحوظ .
- ضعف أداء البحث الاجتماعي ودقة معلوماته في بعض الجمعيات وضعف بنية أدواته ، وتباعد فترات التحديث لمعلومات المستفيدين منها.

- أغلب الجمعيات تتزايد ملفات الأسر المستفيدة فيها ، وهذا مؤشر مزعج من حيث أن هذه الجمعيات لا تتبنى سياسات إغناء الفقير وبالتالي استبعاده من قائمة المستفيدين ، وبعضها قد يباهي بكبر عدد المستفيدين من الجمعية من الفقراء ويعد ذلك وسيلة لحصول على دعم أكبر لها .

الدور المأمول من جمعيات البر في هذا المجال :

في ضوء الملاحظات السابقة على واقع بعض الجمعيات ، وفي ضوء بعض ما توصلت إليه بعض الدراسات ومنها المنشور خلاصتها في جريدة الشرق والتي أصدرتها مؤسسة الملك خالد الخيرية، وأعدّها مركز إيفاد للدراسات والاستشارات حول فقر الإناث ،فقد أشارت الدراسة إلى «انخفاض المستوى التعليمي للأنثى الفقيرة»، موضحة أن نسبة الأميات من العينة بلغت ٢,٢٤٪، وهي نسبة مرتفعة إذا ما تمت مقارنتها بمتوسط الأعمار؛ إذ تتركز الفترة العمرية لأفراد العينة بين ٢٠ و٥٠ سنة، وهو ما يعد مؤشراً على أن الأمية ما زالت مشكلة تعاني منها الأنثى في المملكة. في حين أن ٤,٥٢٪ لم يتجاوز تعليمهن المرحلة الابتدائية. وشملت الدراسة ٥٦٨٣ سيدة من ٣١ منطقة إدارية في المملكة ، وقد أثر هذا المستوى التعليمي المنخفض على تدني مساوى الوعي التربوي والصحي والبيئي الخ .

في حين وجدت الدراسة مشكلات متعلقة بالتكيف الاجتماعي للمرأة السعودية الفقيرة نتيجة لتدهور الوضع الاقتصادي، وأظهرت النتائج أن ٥٣٪ منهن أرامل و٢,٤٢٪ مطلقات، بينما كان ربعهن متزوجات، مشيرة إلى أن غياب العائل في حياة المرأة سبب لتردي وضعها الاقتصادي، خصوصاً في الحالات التي يكون لا عمل لها فيها ، فهنا هي محتاجة لدخل كاف من الضمان الاجتماعي يكفل لها حياة كريمة، وأن تحصل على خدمات الرعاية المختلفة التي تكفل لها ولأبنائها الحياة الكريمة. وحذرت من أن عدم قدرتها على توفير دخل مناسب لها ولأسرتها سيؤثر حتماً على استقرارها نفسياً واجتماعياً ما ينعكس بدوره على مجريات الأمور في حياتها.

وذكرت الدراسة ما نسبته ١,٢٥٪ من العينة أن أزواجهن على قيد الحياة، وأكدت ما نسبته ٩,٢٤٪ أن أزواجهن يعملون، ما يعني أن أكثر من نصف المتزوجات في العينة يعشن مع «أزواج لا يعملون»، لتخلص الدراسة من هذه النتيجة إلى أن من سمات الأنثى الفقيرة في المجتمع السعودي أن زوجها في الغالب لايعمل . وتشير هذه النتيجة إلى أن ٥٧٪ من أفراد العينة تقريباً بلا عائل حقيقي؛ إذ إن نحو نصفهن أرامل أو مطلقات، بينما يعيش أكثر من نصف المتزوجات مع أزواج لا يعملون.

وينظر للسكن من ناحية توفره وملكيته وملاءمته من المؤشرات المهمة في قياس الفقر في كثير من المقاييس العالمية لتحديد خطوط الفقر، وتوصلت الدراسة إلى أن ٨,٦٥٪ من مجموع المبحوثات يسكن بيوتاً شعبية. وتتسم المساكن الشعبية في الغالب بضيق المساحة وعدم توفر الشروط الصحية والبيئية التي تجعلها مناسبة للسكن. وبالتالي فإن وجود نسبة من الفقراء في هذا النوع من المساكن له أثر سلبي على صحة ونفسية هذه الأسر .

من هنا وفي ضوء الملاحظات ونتائج بعض الدراسات الحديثة ومنها ما أشرت إليه آنفاً في مجتمع الأسر الفقيرة لابد من التأكيد بقوة على ضرورة أن تعالج الجمعيات المشكلات جوانب القصور لديها بحسب القدرة والطاقة وأن تبادر وتسعى في ذلك سعياً حثيثاً وهي مدعوة للتعامل مع جملة من الملفات التي يتطلبها الدور المأمول منها ويحتاجها المجتمع الذي تخدمه ، ومن هذه الملفات :

- أن تؤكد الجمعية فهمها لدورها التنموي جيداً من خلال تجويد البناء المؤسسي ومنه العناية بهيكلتها وبخططها وباستقطابها لكوادر مناسبة وتنمية مواردها المالية .
- بناء الشراكات مع معززي و مكملي خدماتها خصوصاً في البعدين التربوي و المهني ، وكذا في البعد الصحي.
- العناية ببناء البرامج الموجهة للوالدين وخصوصاً الأمهات لعمق أثرهن التربوي في تنشئة أطفالهن .
- تبني سياسة تقليص دائرة الفقر لا التعايش معها .
- الانتفاع من أخيار المجتمع المحيط و مثقفيه واستشارتهم بآليات مناسبة .
- بناء علاقات مميزة مع المستفيدين بحيث يشعرون بانتمائهم للجمعية .
- دعوة عناصر مختارة من المستفيدين إلى بعض الاجتماعات العامة .
- تلمس حاجات المستفيد و مساعدته على وضع خارطة طريق لإخراجه من دائرة المشكلة التي يعيشها .
- بناء بطاقة بحث اجتماعي وافية وموحدة إن أمكن وتحكيمها .
- تحديث بيانات المستفيدين بشكل ربع سنوي إن أمكن ، فهذا يساعد على متابعة الحالات بدقة وعلى إبقاء العلاقة دافئة ومتجددة مع المستفيدين .
- خدمة الفقير بتمكينه من الخدمات الإلكترونية في الإسكان و حافز و غيره .
- التعرف على الفرص المتاحة في البيئة و تثقيف المستفيد بها .
- التعرف على الخدمات و الفرص المتاحة لدى القطاعات الثلاثة والانتفاع وتمكين الفقير منها .
- العناية ببرامج الأسر المنتجة ودعمها والتوسع فيها .
- العناية بتمكين الفقير والارتقاء بمستوى معيشته و أسلوب تفكيره ، وهذا يقودنا إلى شرح المقصود بالتمكين.

ونقصد هنا تمكين الفقير من فهم حقيقة بيئته ، ومدى أهمية اتخاذ خطوات التأثير المطلوبة لتغيير وتحسين أوضاعه ، فهو يشمل مساعدته على أن يقرر أين هو الآن ، وأين يريد أن يكون ، ومساعدته على تغيير نظرته لذاته وعلى تطوير و تنفيذ الخطط للوصول إلى أهدافه معتمداً بعد الله تعالى على نفسه . وهذا يتطلب تحفيزه وتأهيله بالقدرات و المهارات التي تساعده على العمل المستقل والإنجاز الفعال لمهامه وواجباته .

وهناك أنواع من التمكين منها :

- التمكين الاجتماعي : وتسعى برامجه إلى تحقيق التكيف الاجتماعي للأسر الفقيرة المستفيدة و أعضائها من جميع النواحي مع البيئة المحيطة بهم .
- التمكين النفسي : وتسعى برامجه إلى تحقيق الصحة النفسية لجميع أعضاء الأسر المستهدفة .
- التمكين التعليمي : حيث يعنى بحق تعليم كل من هو في سن التعليم من أفراد الأسرة و جميع القضايا المتعلقة بذلك مثل تعريفه بالفرص والمجالات المتاحة .
- التمكين المهني : يحرص على توفير فرص التدريب و التأهيل و العمل لمن هم في حاجة إليه .
- التمكين الصحي : هدفه الأساسي العناية بصحة الأسرة بكاملها من الناحية الوقائية و العلاجية ، و تسهيل جميع الخدمات الصحية لهم .
- التمكين التربوي : يهدف إلى إلحاق الأبناء والبنات بالمحاضن التربوية الملائمة ، ورصد و علاج الحالات السلوكية غير المرغوبة بين أعضاء الأسرة .
- التمكين الاقتصادي : يسعى إلى تذليل حاجز المادة و إزاحة الصعوبات التي تعترض سير حياة أعضاء الأسرة ، وتثقيفه بالخدمات المتاحة له .
- التمكين البيئي : يعنى بتوفير البئية الملائمة واللائقة فيما يتعلق بإقامة الأسر المستهدفة .

وتنجح برامج التمكين حينما تحافظ على حرية القرار للمستفيد وتبني قناعته بها وشعوره بقوة دوره ومحوريته فيها وانتفاعه منها والتزامه فيها وبها ، وحينما تستمر المساندة الضرورية له حتى تحقيق الهدف .

التوصيات :

- التعجيل بتنفيذ توصيات الملتقى الأول الذي أشير إليها في الورقة .
- أن تعتني جمعيات البر ببرامج التمكين بفهم صحيح وممارسةمهنية منضبطة بضوابط الشرع المطهر وآدابه وقيمه .
- أن تعتني الجمعيات بالتثقيف المهني لأفراد المجتمع المستفيد من خدماتها وتعالج لديهم الاتجاهات السلبية حيال المهن والحرف واحتقار مزاولة بعضها والإعراض عن ممارستها .
- أن تسهم الجمعيات في برامج تنمية المجتمع وفرص العمل فيه وتمكن مستفيديها منها .
- أن تبني جمعيات البر علاقات تكامل جيدة مع الجهات الخيرية المعنية بالتربية والدعوة والصحة في نطاقها الجغرافي على وجه الخصوص .
- أنتقترب الجمعيات بشكل أكبر من مستفيديها وتبني معهم علاقات أكثر دفئاً وتلتقي بهم دورياً .
- أن تعتني الجمعيات برفع الوعي لدى الأمهات ببرامج فعالة وجاذبة ومحفزة لما في ذلك من انعكاس إيجالي مهم على الأسرة .
- أن تعتني الجمعيات بشكل أكبر ببرامج الأسر المنتجة وبمنافذ تسويق منتجاتها .
- أن تحرص الجمعيات على النمو المهني للعاملين فيها والمتعاونين معها وتيسر لهم الاطلاع على التجارب والدراسات والبحوث في مجال عملها وتساعدهم على حضور الملتقيات والمؤتمرات المناسبة .
- أن تهدف الجمعيات بوضوح إلى تقليص عدد المستفيدين من برامجها بإخراجهم من دائرة الفقر إلى فسحة الاكتفاء .
- أن تشرك الجمعيات المستفيد في تحديد حاجاته وتبني برامج مقنعة له وموجهة نحو حاجاته ثم تقيس رضاه عنها .

هذا ماتيسر في هذه الورقةالموجزة ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد ،،،

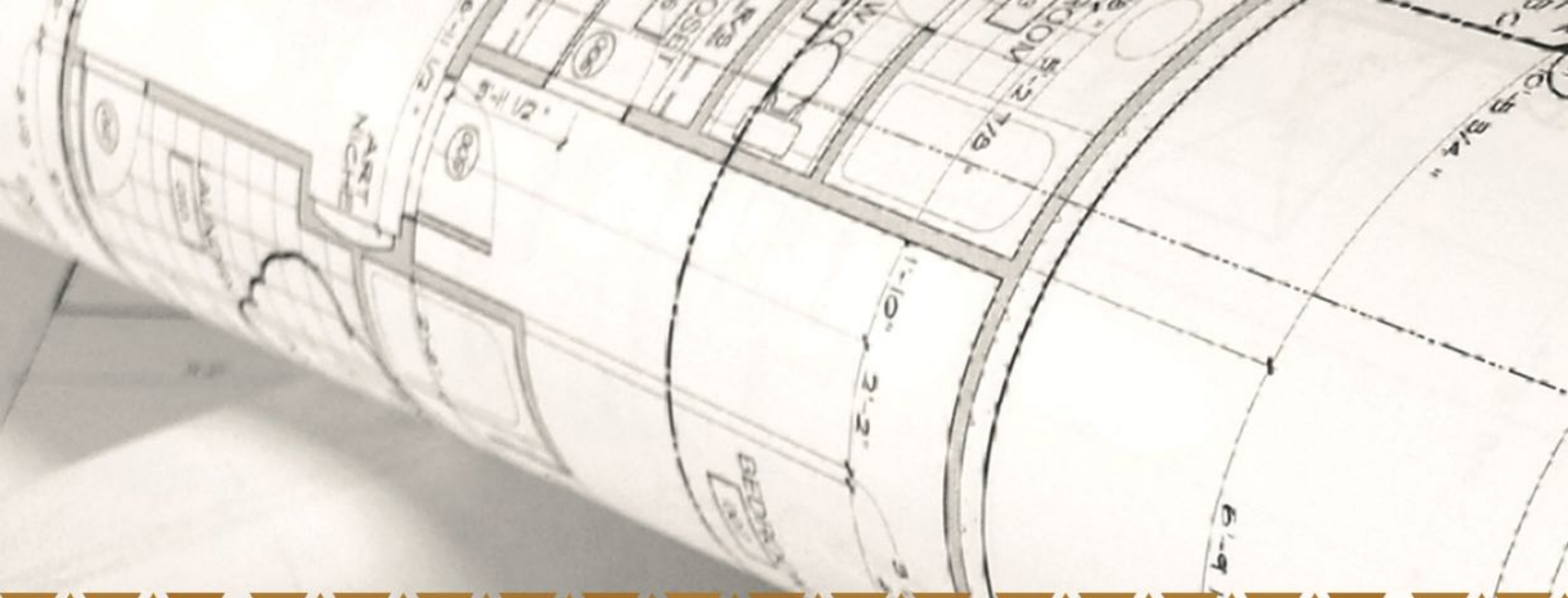

الورقة السادسة:
كيف تؤسس وحدة لتوعية وتأهيل الفقير

تقديم

د. عبد السلام بن عمر الناجي

استهلال ..

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد؛

فإن الفقر مرض موجع وآثاره متعدية بالضرر على الأفراد والمجتمعات .. ومقاومته ومحاولة علاجه من أصله وجذوره مطلب لكل الدول التي تنشد الرقي والتقدم .

ولا يمكن أن يكون علاج الفقر قصير المدى ولا سريع النتائج .. بل هو محتاج إلى تكامل عدة أدوار وممارسات للوصل إلى علاج حقيقي ومستدام .

ويبدأ تغيير المشكلات من أصحابها .. فإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .. ولذا فإن علاج الفقر يبدأ من الفقير ذاته .. يبدأ بتوعيته بمشاكله وكيف يتخلص منها وإشعاره بالتحدي مع نفسه وأنه مطالب بأن يبذل قصارى جهده ليصحح وضعه وحاله وأنه المسئول الأول عن ذلك .. ويُبذل ويُيسر له فرص التأهيل والتمكين من المهارات والقدرات التي تساعده على أن ينتشل نفسه وأسرته من دائرة الفقر ويختط له طريق كفاح جديد يستغني به عن سؤال الناس.

ولعل من الأدوار الرئيسة والمساهمات الفاعلة للجمعيات المعنية بالفقير أن تخصص أقساماً ووحدات تعنى بتوعية وتأهيل الفقير وليس فقط إعانته المادية.

وبين يدينا موجهات معينة ومساعدة على المضي بشكل عملي في تأسيس وحدات وأقسام تعنى بتوعية وتأهيل الفقير .. وهي تفتح الطريق وتنظم التفكير وتوجز الإرشاد.. وتشجع على التوسع في المعرفة التي يتطلبها التأسيس.

أسأل الله أن يكتب له القبول والنفع والتأثير .. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

عبد السلام الناجي

خطوات تأسيس وحدات وأقسام لتوعية وتأهيل الفقير

تذكر أدبيات ريادة الأعمال وتأسيس المشروعات العديد من الخطوات المهمة في هذا السياق .. وسنركز هنا على مجموعة من الخطوات العملية – بما يناسب اختصار الورقة– وذلك من خلال إثارة مجموعة من التساؤلات والتوجيهات المركزة في خطوات عملية ومتسلسلة لإطلاق وحدات وأقسام معنية بتوعية وتأهيل الفقير على النحو التالي:

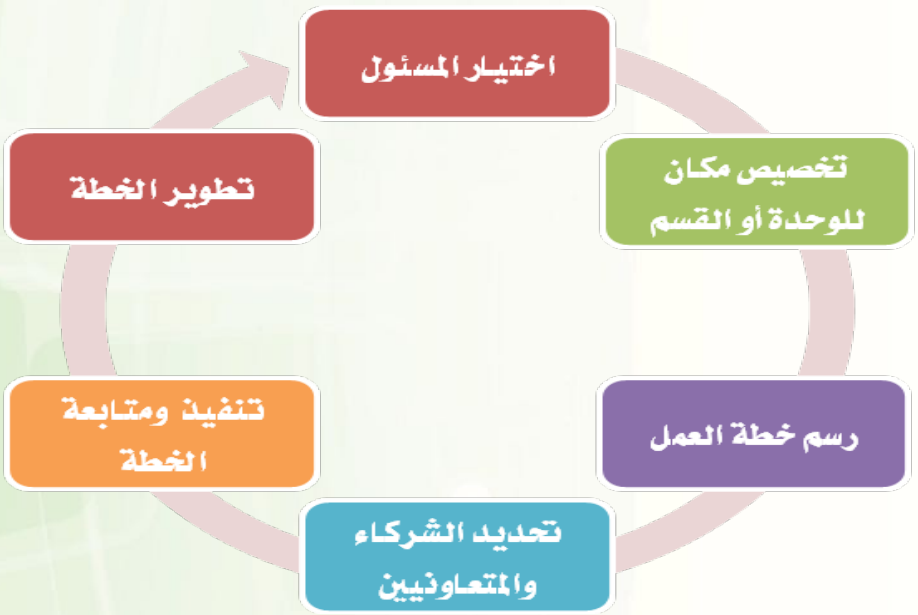

وتفصيلها على النحو التالي:

١. اختيار مسئول الوحدة ويراعى في ذلك :

- أن يكون المسئول مهتم وراغب العمل في مجال التوعية والتأهيل للفقير..
- أن يكون متفرغ لوحدة توعية وتأهيل الفقير .. سواء كان تفرغ كامل أو تفرغ بأيام أو تفرغ صباحي أو مسائي .. .
- يمكن أن يكون المسئول من داخل الجمعية أو من خارجها.
- وعند البحث عن موظفين أو مساعدين في الوحدة :
  - حدد المهارات والخبرة التي تريدها أولا ثم ابحث عن الشخص المناسب .
  - تذكر أنه من الصعب أن يكون فريق العمل بدرجة واحدة من الالتزام والحماس في البدايات.. ومع الزمن ينمو ويتمهر.

٢. اختيار المكان المناسب للعمل

- لا بد من وجود مكان مخصص لفريق العمل المعني بالوحدة وفي البدايات – ولو غرفة خاصة – فالمكان يأتي بالنظام والموظفين والانتماء .. .
- لا تتكلف كثيرا في التأسيس .. وإنما وفر المتطلبات الأساسية في البداية وتطور مع الزمن واستفد من الموجود وتعاقد ولا تنطلق من الصفر.
- استثمر شركائك (المسجد – المدارس ..) في توفير بعض الأماكن التي تحتاجها لتنفيذ بعض برامجك .

٣. إعداد خطة العمل للوحدة

تتضمن خطة العمل ما يلي:

أ- تحديد أهداف الوحدة .

ب- اقتراح البرامج أو المبادرات التي تسهم في تحقيق الأهداف.

ج- رسم الخطة الزمنية للتنفيذ.

أ- من الأهداف المقترحة لوحدة توعية وتأهيل الفقير ما يلي:

- **التوعية:**
  - توعية الفقير بحقوقه التي كفلها له النظام .
  - توعية الفقير بالمصادر والجهات التمويلية التي تقدم قروض وإعانات لصحاب المشاريع.
  - توعية الفقير ببعض الأحكام الشرعية المتعلقة بالمسألة والاستعفاف.
  - توعية الفقير ببعض طرق تربية الأبناء التي تعينهم على النجاح.
  - توعية الفقير ببعض الأخطاء التي يقع فيها الفقير في الجوانب الصحية وإدارة الميزانية.
  - توعية الفقير بخطورة الطلاق والتفكك الأسري .
  - توعية الفقير ببعض الرسائل الإيجابية التي تعزز ثقته وقدرته على النجاح .
  - توعية الفقير بفرص العمل الموجودة في السوق .
  - توعية الفقير بأهمية الدراسة والتعلم .
  - توعية الفقير بطرق الوقاية من العنف السري والاجتماعي.

- **التأهيل:**
  - تأهيل الفقير في المهارات الحياتية (الثقة – التواصل – التعامل - النظافة ...)
  - تأهيل الفقير في المهارات التقنية الأساسية. (الحاسب – استخدام أدوات التواصل الاجتماعي ..)
  - تأهيل الفقير في مجال تربية الأبناء وإرشادهم.
  - تأهيل الفقير في الطموح والمثابرة.
  - تأهيل الفقير على بعض المهن البسيطة (الطبخ – الخياطة – التسويق الإلكتروني – الصيانة المنزلية -التصميم ...)
  - تأهيل الفقير في الاندماج مع المجتمع .
  - تأهيل الفقير في الاستثمار البسيط .(بيع في الحدائق والمنتزهات ...)
  - تأهيل الفقير في كيفية التعامل مع المشكلات البسيطة .

ب- من المبادرات والبرامج المقترحة :

- إعداد بوسترات وبنرات تعلق في مقر استقبال الفقير.
- عقد محاضرات توعوية (دينية – صحية – اجتماعية ..) في مقر الجمعية أو في مسجد حي الفقراء .. وتربط بحوافز أو أولوية في الصرف ونحو ذلك.
- تنظيم بعض المسابقات على مقاطع صوتيه أو مطويات مختارة ويوضع لها جوائز.
- إقامة رحلات لأبناء الفقراء موجهة ومخططة بالدمج مع طلاب آخرين ليسوا فقراء (حلقات – مدارس ..)
- إعداد أفلام قصيرة ومقاطع كيك ونحوها ترسل للمستفيدين أو تعرض في صالات انتظار الفقراء.
- توظيف الفقراء في العمل مع الفقراء دون علمهم بمقابل.
- إقامة دورات للمرشدين الطلابيين في المدارس وتوعيتهم بخصائص هذه الشريحة وكيفية التعامل معها .. ومد جسور تواصل وتعاون في ذلك.
- تنظيم حملات معينة لأحياء ومجمعات الفقراء بالتعاون مع إمام المسجد وبعض الفرق التطوعية.
- ..

البرامج والمبادرات :

تأكد من إجابة السؤال : هل برنامجي أو مبادرتي تحل مشكلة أو تحدي أو فجوة صحيحة؟ ما هي ؟

ويراعى عند وضع البرامج والمبادرات:

- التركيز في رسالة البرنامج والمبادرات بحيث تستهدف هدف أو قضية واحدة فقط .
- تكرار الرسالة نفسها بعدة وسائل خلال زمن متقارب.
- مراعاة جانب البعد الزمني في التغيير وأن بعض جوانب القصور لدى الفقراء متجذرة فتحتاج لزمن طويل وتكرار في كل عام حتى تظهر النتائج.
- التركيز على بعد البناء في البرامج وليس على بعد العلاج فقط. (المهارات الحياتية واليونسكو)
- إشراك الفقراء ولو بعضهم في تحديد الاحتياج والتخطيط والتنفيذ والتقييم.
- ..

- طبق أسئلة المزيج التسويقي على الخدمة أو البرنامج الذي ستقدمه للفقراء لتتأكد من أنك تسير في الاتجاه الصحيح وذلك على النحو التالي:

السؤال	الإجابة
العملاء :	
• من هم شريحتي؟ (لهذا البرنامج المحدد)	
• ما الذي تحبه شريحتي ؟ ما الذي يحتاجون إليه؟ ما هي المشكلة القائمة لديهم ؟	
المنتج:	
• كيف أصنع أو أحصل على البرنامج أو المبادرة؟	
• هل يفي البرنامج باحتياجات الشريحة ويساهم في حل مشكلتها؟	
التسعير:	
• كم سيدفع العميل ثمناً للمنتج أو الخدمة؟ العميل لا يستطيع أن يدفع مال .. فيمكن نحول التسعير في كم سيدفع وقت للمشاركة في البرنامج.	
الترويج:	
• كيف سيعرفون أن برنامجي أو خدمتي مفيدة لهم ؟	
• كيف سأجعل الفقراء يعرفون بوجود برنامجي؟	
• كيف سأجذبهم وأقنعهم ببرنامجي ؟	
التوزيع:	
• أين أبدأ برنامجي؟	
• هل مكان وزمان الخدمة أو المنتج مناسب للشريحة؟	
• ما هي التكلفة التي سأتحملها للحصول على البرنامج أو الخدمة وتوصيلها للفقير.	

ج- نماذج لرسم خطط العمل:

يمكن اختصار وتلخيص مكونات الخريطة التنفيذية للعمل من خلال النماذج التالية .. بحيث أن قيام القسم بتعبئة محتوى أحد هذه النماذج يكون كفيلا بوصوله لخطة جيدة للقسم والوحدة.

نموذج خطة عمل (١)

م	المهام	المسؤول	التكلفة	البدء	محرم				صفر				ربيع أول				ملحوظات
					١	٢	٣	٤	١	٢	٣	٤	١	٢	٣	٤	

نموذج خطة عمل (٢)

المهام	المدة	تبدأ من:	المتطلبات		الجهة المسئولة		مؤشرات النجاح
			البشرية	المادية	الرئيسية	المساندة	

٤. تحديد الشركاء والمتعاونين

ينبغي أن يقوم مسئول الوحدة بالبحث عن جميع الجهات والأفراد الذين يمكن أن يتعاون معهم ويستفيد من خبرات وتجارب الجمعية الأم في ذلك ومن هؤلاء الشركاء ما يلي :

الجهات :

- المدارس الأهلية والحكومية.
- الجمعيات الخيرية الأخرى (الأسر المنتجة – واعي – أسر السجناء – جمعيات الوقاية من التدخين والمخدرات – جمعيات التدخين ..)
- القطاعات الحكومية (فروع وزارة الصحة – إدارة المخدرات – صناديق القروض والتمويل - ..)
- قطاعات التوظيف (صندوق تنمية الموارد البشرية - بنده – هرفي – العثيم ...)

الأفراد :

- إمام المسجد.
- المرشدون الطلابيون.
- المعلمون في المدارس وبالذات العاملين في مدارس يكثر فيها الفقراء.
- الدعاة المتعاونون.
- التجار والمحسنون.
- المدربون.
- ..

٥. التنفيذ والمتابعة.

عند التنفيذ ينبغي مراعاة عدة أمور من أهمها ما يلي :

- تذكر أن العمل يتمدد على قدر الوقت المتاح فاجعل لك مهمة وقت محدد.
- استخر واستشر فما خاب من استخار ولا ندم من استشار .
- ضع نظاما لمتابعة العمل أسبوعي لما تم ولما سيتم.
- بين توقعاتك لأعضاء الفريق الذين سيشاركونك التنفيذ وتأكد من أنهم استوعبوا مسؤولياتهم وما ينتظر منهم .
- تعلم وتدرب ودرب فريق العمل على متطلبات العمل باستمرار .
- ابن قاعدة تواصل مميزة مع عملائك والموردين والمستشارين ..
- كن قريبا ومتواجداً باستمرار عند تقديم الخدمة أو البرنامج واستمع وتواصل مع الشريحة المستهدفة.
- حفز نفسك وفريق العمل وكفائهم على النجاح وارفع سقف التوقعات باستمرار.

٦. تطوير العمل

البرامج والمبادرات تنمو وتتجدد مع نمو الخبرة وتغير أحوال الفقير وحاجاته .. ولذا فإن الوحدة ينبغي أن تجعل من سياساتها الدائمة التطوير المستمر في نظم وبرامج وسياسات وأهداف توعية وتأهيل الفقير... ومما يعين على ذلك ما يلي :

- ✓ اجعل التطوير شامل .. فيدخل فيه تطوير العاملين وتطوير نظام العمل وأهدافه وتطوير طريقة تقديم الخدمة وطريقة تقييمها وتطوير كل ما له صله بالوحدة.
- ✓ اعقد جلسات نقاش وورش عمل مع المستفيدين ومع الشركاء ومع المهتمين لمشاركتهم عمل الوحدة وكيفية تطويرها وتحسين أدائها.
- ✓ ارصد بدقة سلوك عملائك نحو خدمتك أو منتجك وحسن باستمرار .. ولا تنتظر نهاية العام فقط لتقوم بالتطوير.
- ✓ ابحث عن الفرص والخيارات الجديدة أثناء العمل التي تساعدك على التطوير المستقبلي وسجلها ودونها في مكان خاص بذلك.(ملف التطوير)
- ✓ قيم افتراضاتك (المزيج التسويقي) ودون ملاحظاتك ومشاهداتك وناقشها مع فريق العمل وطور باستمرار.
- ✓ ارسم ملامح المرحلة الثانية أثناء التنفيذ ومعالم التحسين الذي ستحدثه في الوحدة في دورته الجديدة.

الورقة السابعـة:

تجربة مؤسسة نهر الأردن في تمكين المجتمعات

تقديم

ا. محمد الخطيب

مؤسسة نهر الأردن

تأسست مؤسسة نهر الأردن ،التي ترأسها جلالة الملكة رانيا العبد الله عام ١٩٩٥، وهي مؤسسة أردنية غير حكومية وغير ربحية. ضمن رؤية محددة و هي أردن يبتكر الحلول الأمثل لتحدياته، تتوفر فيه فرص الازدهار للجميع، ومستقبله يعتمد على سلامة أطفاله، و برسالة واضحة و هي إشراك الأردنيين وتمكينهم من تنمية قدراتهم الاقتصادية بأنفسهم، والتغلب على العقبات الاجتماعية وخاصة العنف ضد الأطفال، و ضمن قيم راسخة و هي (العدالة الاجتماعية ،المشاركة ، المسؤولية ، الاستدامة).

و انطلاقا من أهمية تحقيق الرؤيا في تحسين ظروف الحياة لكافة الأردنيين ، واستكمالا لرؤية مؤسسة نهر الأردن في أهمية دعم المنظمات الأهلية الأردنية لتأخذ دورا في عملية التنمية المستدامة في الأردن ، عملت المؤسسة خلال السنوات الماضية على تنفيذ برامج هامة وريادية تنفذها المؤسسة بالتعاون مع و العديد من الشركاء و الداعمين المحليين و الدوليين والتي تستهدف كافة مؤسسات المجتمع المدني ، حيث عملت المؤسسة في العديد من المجالات منها بناء القدرات المؤسسية لمؤسسات المجتمع المدني في مختلف النواحي الإدارية والمالية والفنية وكذلك محور التشبيك مع الجهات العاملة بنفس المجال بهدف تبادل الخبرات والاستفادة من المنجزات وتعظيمها وكذلك عملت المؤسسة على تقديم منح لمشاريع إنتاجية لمؤسسات المجتمع المدني تساعدها في توفير مصادر دخل ثابتة ، وبالنظر إلى الانجازات المحققة من منظور اقتصادي وآخر اجتماعي ساهمت المؤسسة بعمل ان تكون محرك اجتماعي واقتصادي لعجلة التنمية و مساهمة في تحقيق التمكين المجتمعي المعني بزيارة النمو للأفراد والجماعات في المجالات الاقتصادية والاجتماعية على حد سواء.

فعلى الصعيد الاجتماعي ساهمت المؤسسة بتعزيز مجتمعات قادرة على اتخاذ القرارات بصورة جماعية وفردية مزودة بالمعرفة والأدوات اللازمة لذلك، مجتمعات استطاعت أن تتلمس وتحدد احتياجاتها وأولوياتها وقادرة على إيجاد الحلول والخيارات المناسبة التي تحقق طموحاتها، مجتمعات مفعمة بالإيمان الايجابي لاكتساب وتطبيق المهارات المكتسبة لإحداث التغيير والتطور والبناء، مجتمعات فاعلة.

اما على الصعيد الاقتصادي فإننا نرى أن مؤسسة نهر الأردن قامت بتفعيل الجهود والإرادة لدى الهيئات المحلية المستهدفة لتحسين أوضاعها الحياتية ونقل التفكير من الاعتماد على التبرعات إلى الإنتاجية الفردية والجماعية. فتنفيذ مشروع إنتاجي من قبل هيئة محلية ما هو إلا تفكير بناء ذو أبعاد إستراتيجية مدروسة أبرزها استدامة الدخل المتأتي للجمعية لتصبح قادرة على تقديم خدماتها وتوسيع قاعدة المستفيدين المستظلين تحت ظل الهيئات الخيرية.

سمات و صفات العمل المؤسسي في مؤسسة نهر الأردن:

١. تحقيق مبدأ التعاون والجماعية وتحقيق مبدأ الشورى والمشاركة الجماعية في صنع القرار داخل المنظمات.
٢. القرب من الموضوعية أكثر من الذاتية، بوضع معايير محددة، وموضوعية للقرارات.
٣. الانتقال من محدودية الموارد المالية إلى تنوعها واتساعها، فتتعدد قنوات الإيرادات، ويعرف العملاء طريقهم إلى المؤسسة، عن طريق رسميتها ومشروعيتها.
٤. الاستفادة من الجهود السابقة، والخبرات المتراكمة، بعد دراستها وتقويمها.
٥. العمل المؤسسي عدم تفرد القائد، أو القيادة في القرارات المصيرية، المتعلقة بالمؤسسة.
٦. تحقيق الاستقرار النسبي، المالي والإداري، من خلال إتباع مجموعة من نظم العمل، (سياسات وقواعد وإجراءات)، تعمل على تحقيق الأهداف، بما يتفق مع رؤية المؤسسة.
٧. يضمن العمل المؤسسي اجتهاد الإدارة، في اختيار أفضل الأساليب النظرية والإدارية، لتحقيق، أو تقديم أفضل مستويات للخدمة.
٨. يضمن العمل المؤسسي، أن يدعم المؤسسة بأفضل الموارد البشرية، من خلال اتباع سياسة منظوره، في الاختيار والتوظيف والتدريب والتأهيل، تحقيقاً للتنمية المهنية المستمرة.
٩. يؤكد العمل المؤسسي، جاهزية المؤسسة، في تقديم القيادات البديلة في وقت الضرورة والطوارئ، حينما تدخل المؤسسة في أزمة تستدعي التغيير والتبديل.
١٠. التجارب الكثيرة تؤكد أن العمل الذي يبنى بناءً مؤسسياً، ينتج أضعاف العمل الذي يبنى بناءً فردياً.
١١. اكتساب صفة الشرعية للمشاريع، والبرامج التابعة للمؤسسة، مما يفتح أمامها كثيراً من الميادين، ويسهل سياسة الانتشار.

برامج المؤسسة الرئيسية

١. برنامج نهر الأردن لحماية الطفل
٢. برنامج نهر الأردن لتمكين المجتمعات
٣. مركز التدريب والاستشارات

برنامج نهر الأردن لتمكين المجتمعات

هو البرنامج المعني بتنفيذ المشاريع سواء الممولة من الحكومة الأردنية ممثلة بوزارة التخطيط والتعاون الدولي، أو من جهات حكومية ودولية أخرى وقطاع خاص في مجال التمكين الاقتصادي .

يجسد برنامج تمكين المجتمعات التزام مؤسسة نهر الأردن بالتنمية البشرية المستدامة من خلال تنفيذ عدد من المشاريع والمبادرات التي تعزز من إنتاجية الأفراد والمجتمعات وتعمل على إيجاد فرص اقتصادية وريادية من أجل تحسين نوعية حياة الأفراد في المجتمعات المستهدفة.

الفئات المستهدفة:أفراد، هيئات محلية حكومية وغير حكومية، الشباب والطفل والمرأة.

منهجية العمل

مراحل العمل :

المرحلة التحضيرية :

دراسة ميدانية للواقع الاقتصادي والاجتماعي ليشمل جميع القرى داخل الجيب الواحد و تتضمن المراحل التالية:

١. مرحلة المراجعة المكتبية التحضيرية : مراجعة للتدخلات السابقة والدراسات والمسوحات .
٢. مرحلة المسح الميداني الاقتصادي والاجتماعي :دراسة ميدانية تفصيلية للواقع الاقتصادي والاجتماعي .
٣. مرحلة ورش العمل والاجتماعات التشاركية: ومن خلالها يتم عقد ورش عمل مع جميع فئات المجتمع المحلي لتحديد الاحتياجات والتحديات و ترتيبها حسب الأولويات .
٤. كما يتم عقد اجتماعات مع مدراء الدوائر والجهات المعنية .

تحديد أولويات التدخلات المشاريع الخدمية والإنتاجية- تصميم نظام أوزان ترجيحية حيث يتم استخدام الأدوات اللازمة ليتم قياس أولويات هذه المشاريع من خلال أهميتها للفئات التالية:

١. الأولوية بالنسبة للمجتمع المحلي.
٢. الأولوية بالنسبة للمؤسسات الحكومية.
٣. الأولوية بالنسبة لمؤسسة نهر الأردن من خلال التجارب التراكمية السابقة.

و تعطى النقاط للأعلى حسب العلامات القياسية من حيث الأهمية.

و خلال المرحلة التحضيرية و نهايتها تتم المراجعة الدائمة لتحقيقها الأهداف المرجوة منها و حسب المعايير التالية:

١. ضرورة تطوير برامج اقتصادية واجتماعية تعمل على رفع الإنتاجية.
٢. تشجيع وتحفيز وتثقيف المجتمع المحلي وخلق بيئة آمنة في المدارس وجعل المدرسة والحي المرجعية للتغير الايجابي ومحرك لمسيرة التنمية .
٣. إيجاد اقتصاديات محلية مستدامة مداره ومملوكة من قبل المجتمع المحلي .
٤. توفير فرص عمل تشغيلية مؤقتة ودائمة لأهالي المنطقة وتعزيز الريادية الاقتصادية للأفراد وبالأخص قطاع الشباب و توفير محافظ إقراضية.

مرحلة التنفيذ

و فيها يتم تنفيذ المشاريع التي تم الاتفاق عليها بالتشارك مع المجتمع المحلي و حسب المحاور التالية :

المحور الأول : إدارة المشروع والاستدامة

١. تشكيل لجان عليا ومحلية على مختلف المستويات تعزز التنفيذ التشاركي لضمان استدامة التدخلات .
٢. العمل مع وحدات التنمية في كل من المحافظات و البلديات .
٣. تعيين وتدريب و تمكين ضابط ارتباط في كل جيب .
٤. تنسيق عمل الشركاء الفاعلين في قطاع التعليم ضمن مناطق جيوب الفقر للحد من الازدواجية ولتعميم الفائدة .

المحور الثاني : محور التمكين الاقتصادي والمشاريع الإنتاجية

تحسين الوضع الاقتصادي ورفع كفاءة وقدرات المجتمع المحلي :

١. بناء قدرات المجتمع المحلي .
٢. تحفيز وبناء قدرات الشباب .
٣. مسح البطالة .
٤. تصنيف الهيئات المحلية .
٥. تدريب الهيئات المحلية تدريب مؤسسي ومالي .
٦. تنفيذ مشاريع إنتاجية .
٧. برنامج المحافظ الاقراضية مع التركيز على قطاع الشباب و المرأة .

المحور الثالث : محور الخدمات الأساسية والبنية التحتية

المساهمة في تحسين الخدمات الأساسية والبنية التحتية مع التركيز على الهيئات الشبابية

١. تنفيذ مشاريع خدمية وبنية تحتية .
٢. مبادرة النتائج السريعة.
٣. التشبيك مع الجهات الحكومية ذات الاختصاص في مجال الخدمات الأساسية والبنى التحتية لتبني مجموعة من الاحتياجات .

المحور الرابع : محور نشر الوعي والحوار

زيادة فاعلية أداء الخدمات المقدمة والمنفذة لتنمية المجتمعات المحلية والتي تسعى لتحسين وضع الفئات الأشد فقرا من خلال النشاطات التالية :

١. نشر الوعي بما يتعلق بتحسين نوعية الخدمات أو بحث عن حلول لمشاكل محددة في كل منطقة .
٢. تحفيز مشاركة السكان المحليين في صنع القرارات المتعلقة باحتياجاتهم .
٣. توفير عدد من الأدوات المرجعية والمصادر التي يمكن الرجوع إليها مستقبلاً .

المحور الخامس: المحور الاجتماعي

إيجاد بيئة آمنة في المدارس وجعل المدرسة والحي المرجعية للتغير الايجابي ومحرك لمسيرة التنمية في المجتمعات المحلية من خلال النشاطات التالية :

١. المساهمة في خفض مستوى الأمية وتشجيع التعليم المجتمعي «مبادرة القرية المتعلمة» .
٢. تعزيز الشراكة بين وزارة التربية والتعليم ومؤسسة نهر الأردن لتطوير وتنفيذ برامج ذات آثار طويلة الأمد.
٣. جعل البيئة المدرسية آمنة ومحفزة .
٤. تقوية العلاقة بين المدرسة وأهالي الطلاب وتفعيل دور المدرسة في إحداث التغير .

و خلال مرحلة التنفيذ و نهايتها تتم المراجعة الدائمة لتحقيقها الأهداف المرجوة منها و حسب المعايير التالية :

١. حشد التأييد وضمان دعم المبادرات من قبل الجهات الحكومية والشعبية وإقرار التدخلات المقترحة.
٢. كسر البيروقراطية والحد من الروتين.
٣. متابعة أكثر للفعاليات والنشاطات المنوي تنفيذها .
٤. أداء أكثر فعالية لموظفين وحدات التنمية في المحافظات والبلديات .
٥. استثمار أفضل للمعلومات والبيانات المتوفرة .
٦. الشباب شاركوا بشكل فاعل في تنفيذ نشاطات لتفعيل دورهم في خدمة مجتمعاتهم وبناء قدراتهم .
٧. مشاريع صغيرة ناجحة تدار بجهود شبابية محلية .
٨. وضع خطة تدريبية لرفع كفاءة الهيئات حسب نتائج التحاليل .
٩. مشاريع إنتاجية قائمة .
١٠. فرص عمل متوفرة من أبناء هذه المجتمعات المحلية .
١١. مشاريع ريادية صغيرة موجهة للقطاع النسائي توفر فرص عمل .
١٢. هيئات محلية متمكنة في إدارة المحافظ الاقراضية تشمل مشاريع اقتصادية صغيرة.

١٣. تنفيذ مبادرات تطوعية شبابية بمشاركة كاملة من الشباب .
١٤. التحاق الشباب و الشابات بمراكز التدريب المهني لتلقي شهادات تأهلهم لدخول سوق العمل .
١٥. تنفيذ مشاريع خدمية .
١٦. رضا مواطني وفهم منطقي من قبل المسؤولين عن احتياجات المواطنين .
١٧. تعزيز مبدأ اللامركزية .
١٨. مبدأ الملكية لدى المجتمعات والشعور بالمسؤولية .
١٩. شفافية واضحة في صناعة القرار .
٢٠. آباء وأمهات قادرين على التعامل الأكثر أمانا وفعالية مع الأبناء .
٢١. تدريب مدربين قادرين على نقل مفاهيم حماية الطفل بيئة تعليمية آمنة .
٢٢. تعليم و تدريب معلمين اكتسبوا المهارات المختلفة للتعامل مع موضوع حماية الطفل وتحسين البيئة التعليمية.
٢٣. نسبة زيادة في المعرفة في موضوع مفاهيم حماية الطفل من الإساءة وأساليب التواصل الأفضل مع اليافعين.
٢٤. نسبة زيادة في وعي الأطفال والأهل والشباب على المواضيع المنفذة .
٢٥. تأهيل اسر اكتسبوا مفاهيم عن الصحة الإنجابية، وحماية الطفل و استقطاب اليافعين .

مرحلة المتابعة و التقييم

وهي مرحلة متواصلة منذ بداية التنفيذ و تستمر حتى بعد التنفيذ لتقييم الأثر الاقتصادي و الاجتماعي و تحديد الانحرافات إن وجدت و إيجاد سبل التصحيح المثلى .

مبادئ عمل البرنامج

١. المشاركة المحلية :

مشاركة السكان في جميع الجهود المبذولة لتحسين مستوى معيشتهم ونوعية الحياة التي يعشونها معتمدين على مبادراتهم الذاتية وبالتالي نحقق هدف زيادة حرص المواطنين على المحافظة على المشروعات التي يساهمون في تخطيطها وتنفيذها وبالتالي الشعور بالملكية.

٢. الاستدامة :

أ. استدامة مالية:

مساهمة المجتمع المحلي المادية والعينية في كلف المشاريع.

جزء من أرباح المشاريع الإنتاجية (٥٠٪) يتم تخصيصه لتوسعة المشاريع القائمة أو إقامة مشاريع جديدة.

ب. استدامة فنية:

هيئات محلية قادرة على إدارة المشاريع (جمعيات تعاونية، خيرية، أندية شبابية، بلديات).

٣. تدريب إداري، مؤسسي وفني متواصل.

شراكات طويلة الأمد بين المؤسسة والهيئات المستفيدة من المشاريع لغايات المتابعة والتطوير

٤. الفرص الاقتصادية

تنفيذ مبادرات ومشاريع تعمل على تعزيز الإنتاجية والاعتماد على النفس من خلال:

أ. فرص عمل .

ب. فرص تدريبية وتشغيلية .

ج. ربح يعود على المساهمين في الهيئات المحلية الشريكة .

د. تدوير المصادر المالية داخل المناطق المستهدفة .

ه. نوافذ تمويلية للمشاريع الصغيرة متناسبة مع وضع المجتمع المحلي .

ميزات منهجية عمل البرنامج

١. فعالية آلية التحفيز والتنظيم المجتمعي .

٢. مأسسة العلاقة ما بين المجتمع المحلي المنظم والجهات الحكومية والقطاع الخاص .

٣. تنفذ المؤسسة تدخلاتها بمشاركة حقيقة للمجتمع المحلي وفق معايير مدروسة .

٤. التدريب وبناء القدرات والتوعية بناء على احتياجات الفئات المستهدفة وخصوصية كل منطقة .

٥. تواجد المؤسسة من خلال شراكتها مع الهيئات المحلية في كافة أنحاء المملكة .

٦. خبرة في تنفيذ البرامج التنموية في الريف والحضر والبادية .

٧. التزام المؤسسة في متابعة كافة المشاريع والبرامج المنفذة .

٨. قدرة المؤسسة على إدارة التنمية على المستوى المحلي .

٩. القدرة على تفعيل البرامج الوطنية لصالح الفئات المستهدفة .

١٠. القدرة على تطبيق مبادئ اللامركزية .

١١. الخبرة المتراكمة لدى المؤسسة في تنفيذ عدد من المبادرات التنموية .

١٢. تنفيذ عدد المبادرات القطاعية على المستوى الوطني (الزراعة العضوية، برامج حماية الطفل، قطاع التعليم، البيئة).

انجازات مؤسسة نهر الأردن حتى نهاية ٢٠١٣ بالأرقام

- عملنا في ٤٧ لواء و ٢٩ قضاء و ١٦٧ قرية في جميع محافظات المملكة الأثني عشر.
- بلغ عدد المستفيدين من البرامج التوعوية والأنشطة المجتمعية في المؤسسة ١٦٩،٣٦٧ منهم ٢٦،٨٢٠ من الشباب.
- شارك ٥٩،٣٢٤ فرد من المجتمع المحلي في تدريبات تؤهلهم لدخول سوق العمل وإدارة مشاريعهم الاقتصادية والاجتماعية منهم١١٠٢٤ من الشباب.
- تدريب ٢٧،٢٥٧ من المهنيين ليصبحوا قادرين على تقديم خدمات تنموية نوعية منهم ٣٣٠ عاملين مع الشباب و١١،٩٨٥ عاملين في مجال حماية الطفل.
- تحفيز ٦٧٧ هيئة محلية تم تحفيزها لتحديد احتياجاتها وأولوياتها.
- تنفيذ ٣٢٨ مشروع إنتاجي وبنية تحتية داعمة للتمكين الاقتصادي في جميع محافظات المملكة.
- دعم١٦٦ هيئة محلية لتقديم محافظ اقراضية تستهدف أفراد المجتمع المحلي.
- ٣٥٠هيئة محلية قادرة على تقديم خدمات تنموية اقتصادية واجتماعية نوعية
- توفير١٣٧٩فرص عمل مباشرة) دائمة ومؤقتة (من خلال المشاريع المنفذة بالشراكة مع الهيئات المحلية منها ٧٦٨من النساء.
- فرد من المجتمع المحلي تم تمكينه من تطوير مشروع خاص به/ بها من خلال القروض الدوارة التي تمنحها الهيئات المحلية منهم ١٨٣٨ من الإناث.
- ٥٦٢شاب استفاد من فرص العمل من خلال البرامج الموجهة للشباب.
- ٩٦٠فرص متاحة للشباب لفتح مشاريع ريادية صغيرة من خلال المحافظ الاقراضية.
- ١١،٠٩١فرد من المجتمعات المحلية توفرت لهم فرص لتحسين دخلهم ،منهم ٢٨٦٠ امرأة.

الورقة الثامنة:

تجربة شركة وافي العطاء الذكي

تقديم

ا. أحمد كمال

مقدمة

التخفيض من نسبة الفقر في العالم واحدة من أهم الأهداف التي تبنتها الدول في جميع أنحاء العالم خاصة و أن ظاهرة الفقر لم تعد ظاهرة خاصة بنوع معين من الدول بل وصل عدد الفقراء فقرًا مدقعًا في العالم إلى ٢ مليار شخص ومليار شخص آخر يعاني من الفقر النسبي .

والمملكة العربية السعودية ليست بمعزل عن هذه الظاهرة .

ولذا فقد وضع العالم لنفسه هدفًا واضحًا بتخفيض نسبة الفقر ، وكان من أهم الوسائل لحل المشكلة هو زيادة فرص الفقراء في العمل من خلال زيادة فرص التوظيف أو العمل الحر ومن هنا كانت انطلاقة فكرة التمويل المتناهي الصغر و التي تعد امتداد للتمويل التقليدي الذي وجد منذ عدة قرون ولكنه اليوم بثوب آخر أكثر تنظيما من خلال مؤسسات مالية ربحية أو غير ربحية ، الربحية المتمثلة في البنوك و غير الربحية المتمثلة في المؤسسات الخيرية المانحة والجمعيات الخيرية .

وقبل الحديث عن التحدي الذي يتصدى له هذا المشروع سنقدم بمقدم عن التحدي الرئيس الذي نبعت منه محاولات الحل .

مشكلة الفقر

- تعريف الفقر : الفقر من أكثر المفاهيم التي عرفت من أوجه مختلفة ومتعددة وأكثرها شيوعاً هو : "الحالة الاقتصادية التي يفتقد فيها الفرد إلى الدخل الكافي للحصول على المستويات الدنيا من الرعاية الصحية والغذاء والملبس والتعليم وكل ما يعد من الاحتياجات الضرورية لتأمين مستوى لائق في الحياة "

الفقر في المملكة :

- مظاهر الفقر بالمملكة:

بدأ مجتمع المملكة يعاني من بعض مشكلات المجتمعات الرأسمالية. فبالرغم من ارتفاع متوسط الدخل للفرد في المملكة وفق إحصائيات المنظمات الدولية ، فإن هناك شريحة غير صغيرة تقع تحت مستوى الفقر لأسباب كثير سوف تتم مناقشتها لاحقا .

خريطة تبين (عدد المستفيدين) من الضمان الاجتماعي
المملكة العربية السعودية ١٤٣٢هـ

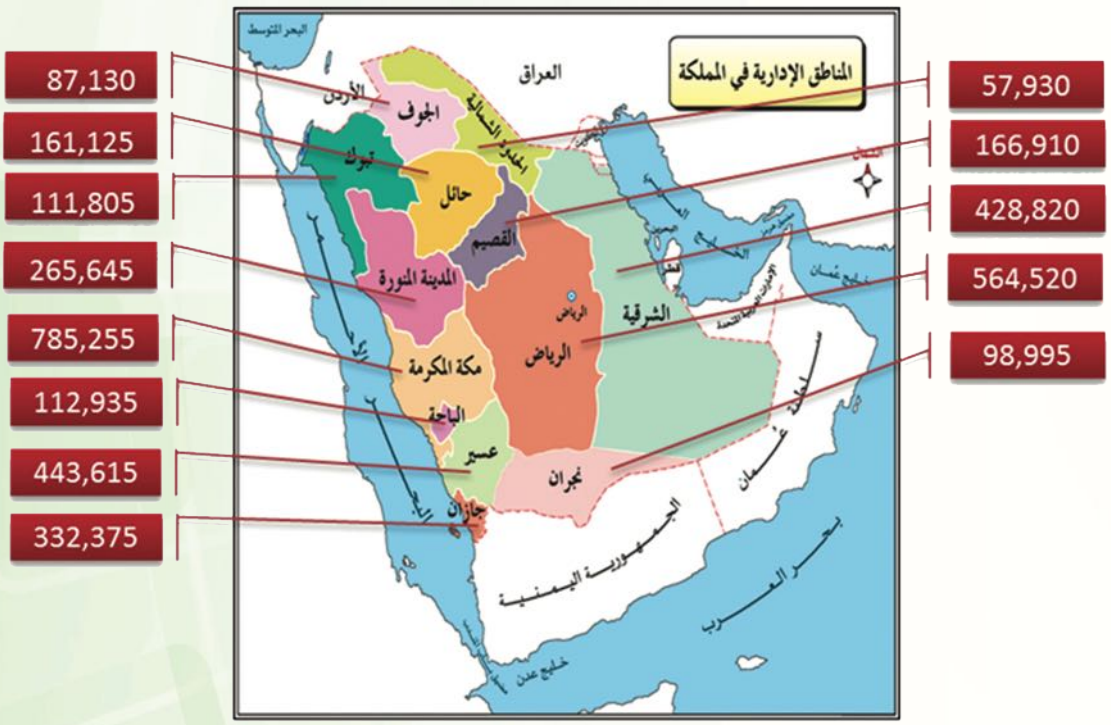

نبذة عن المشروع :

بدأت فكرة هذا المشروع عام ٢٠١٠ عندما قامت شركة وايفي العالمية ، وبناء على طلب أحد المؤسسات المانحة بالمملكة ، ومن خلال النقاشات المطولة مع أعضاء مجلس الأمناء في المؤسسة رأى الفريق أن يخصص الجزء الأكبر من تبرعات المؤسسة للعطاء المستدام على نطاقين الاستدامة المالية والاستدامة في الأثر بالنسبة للمستفيدين خاصة و أن الشريحة المستهدفة للمؤسسة كانت شريحة الفقراء الذين يقل دخلهم عن ٣٥٠٠ ريال شهريًا ، و أحد أهم أنواع العطاء المستدام هو العطاء لمشاريع التمويل متناهي الصغر أو ما اصطلح عليه في السعودية بمشاريع الأسر المنتجة .

انطلاقًا من هذه النقطة بدأ فريق العمل البحث في واقع مشاريع التمويل متناهي الصغر في المملكة وقراءة التجارب العربية المشابهة ومن ثم العالمية لعمل مقارنة في نموذج العمل والنتائج المرجوة لغرض اختيار نموذج عمل يناسب المملكة العربية السعودية .

وكان من أهم النتائج التي وجدها فريق العمل أن النموذج المستخدم في السعودية هو نموذج مستنسخ كما هو من تجارب دول فقيرة لا يتناسب دخلها أبدًا ودخل المواطن السعودي وبالتالي فإن طبيعة النموذج غير مناسبة وتحتاج لبعض التغيير ، كما أن النموذج المالي المستخدم لا يتوافق مع أموال الزكاة والتي تعد مصدرًا رئيسا لأموال العمل الخيري في المملكة هذه التحديات الأولية بالإضافة إلى تحديات أخرى في التنفيذ كانت نقطة بداية هذا المشروع والذي أدرك فيه فريق العمل ومنذ اللحظة الأولى أن هذه التحديات لا يمكن تجاوزها إلا بقدر من الإبداع و الذكاء لذلك تم اختيار اسم « العطاء الذكي » ليكون اسمًا لهذا المشروع .

بدأ هذا المشروع ب حوالي ٤٠٠ أسرة و مؤسسة واحدة ليصل الآن إلى ٣٠٠٠ أسرة و ثلاث مؤسسات مانحة . بنسبة نجاح في استدامة الأثر تصل إلى ٨٥٪ لمدة قياس ٢٤ شهرًا .

و نعتقد في وايفي العالمية أن هذا النموذج قد وصل إلى مرحلة نضج مناسبة لنتبناه بشكل واسع مع مزيد من التحسين المستمر و الذي سنتحدث عنه بمزيد من التفصيل في الصفحات القادمة .

التعريف بالتمويل متناهي الصغر :

هو مجموعة من الخدمات المالية التي تقدمها مؤسسة مالية لمجموعة من العملاء (غالبا يكونون من الفئة الأقل دخلًا) مثل خدمات القروض ، الادخار ، التحويل المالي ، التأمين وغيرها من الخدمات لمشاريعهم متناهية الصغر .

تعريف المشروع :

مشروع العطاء الذكي يلبي احتياج فئة المحتاجين في مناطقالمملكة ويركز على المناطق النائية ، ويقوم المشروع على دعمهم مالياً وتحفيزهم بتمويلهم لمشاريع متناهية الصغر .

(..... ريال إلى..... ريال) لكي يكونوا لبنات صالحة لأسرهم ومجتمعهم ووطنهم .

الرؤية :

أن يكون مشروع "العطاء الذكي" رائد في استثمار وتسخير قدرات وطاقات المحتاجين للمساهمة في تنمية النهضة الوطنية من خلال دعمهم وتأهيلهم .

الرسالة :

توفير مشاريع مبسطة ومستدامة تساعد على نهوض المحتاجين ليكونوا جزءا فاعلا من المجتمع

القيم :

للقيم دور كبير في تحريك المشاريع وتوجيهها وتركيز جهد التغيير على القيم يعزز من نجاح المشروعات ويوصلها إلى درجة الإتقان المتميز ، وقد قمنا بانتقاء القيم التالية التي تعبر عن المشروع:

١. احترافية: الإتقان والجودة في جميع مراحل المشروع .
٢. استدامة: ويقصد بها أن تكون منطلقة من احتياجات الشركاء والمستفيدين بدون تعريض احتياجات الأجيال المقبلة للخطر .
٣. التحسن المستمر : المقصود بها تحسن حالة المحتاج بشكل مستمر للوصول إلى طريق الاكتفاء .

الغرض من البرنامج :

الغرض الرئيس من هذه البرامج هو تسهيل وصول العملاء من ذوي الدخل المحدود إلى رأس المال لتحسين أوضاعهم المعيشية من خلال الإنتاج . وبالتالي ينعكس هذا التحسن على أوضاعهم الصحية والتعليمية والبيئية والاجتماعية بما يعكس مفاهيم التنمية المستدامة .

الأهداف التفصيلية للبرنامج :

١. رفع مستوى الدخل للأسر المحتاجة ووضعهم على طريق الاكتفاء
٢. توفير فرص المعيشة للفقراء و للمحتاجين .
٣. استقطاب الطاقات الفاعلة.
٤. تنمية قدرات أبناء المحتاجين وتطويرهم .
٥. نشر ثقافة العطاء في مجتمعنا.
٦. تطوير برامج العطاء وتنظيمها .

المناطق المستهدفة :

كافة أنحاء المملكة العربية السعودية

ومناطق العمل الحالية هي :ـ

١. منطقة جازان .
٢. منطقة مكة المكرمة .
٣. منطقة الباحة .
٤. منطقة المدينة المنورة .

العملاء المستهدفون من هذا البرنامج :

إن العملاء الفعليين للتمويل متناهي الصغر يتم تعريفهم كالتالي: ″ذوو الدخل المحدود النشطون اقتصاديا خصوصا في المناطق الريفية والقروية ″ ، مما يعني ″ غير المعوزين ″

١) لديهم قدر من الدخل لكنه لا يغطي الاحتياجات .
٢) يمتلكون المهارات ويمكنهم أن يحصلوا على احتياجاتهم الأساسية ولكن ليست جميعها أو الاثنان معا .

أنواع المشروعات المتناهية الصغر

يمكن تصنيف المشروعات متناهية الصغر بصفة عامة إلى ثلاثة أنماط على أساس نوع النشاط.

١) النمط الأول الذين يعملون في أنشطة غير مستقرة للبقاء على قيد الحياة: ويقصد بها الشركات التي لم يجد القائمون عليها أعمالا أخرى، ولديهم في أغلب الأحيان مشروعات غير مستقرة وتظل لفترة محدودة من الزمن. وتندرج تحت هذا التصنيف بعض الصناعات المنزلية، والأنشطة الحرفية والتجارية، أو أنشطة تربية الحيوانات.

٢) النمط الثاني فيشمل الذين يعملون في أنشطة مستقرة للبقاء على قيد الحياة: وهي المشروعات التي تحقق للقائمين عليها حياة متواضعة ولكنها كريمة، ولكن بدون أن تشهد نموا حقيقيا . إن الأنشطة التجارية أو الحرفية أو الأنشطة الخدمية الصغيرة

٣) النمط الثالث فيمثل الأنشطة القادرة على النمو: وهي المشروعات التي عادة ما تكون منتجة وتمتلك إمكانية النمو وتصبح بالفعل مشروعات صغيرة ديناميكية.

أنواع التمويل داخل البرنامج :

التمويل الذي تم استخدامه في هذا البرنامج على ثلاث اتجاهات

١) تمويل عن طريق الزكاة يرجع لصالح المشروع نفسه بعد الاسترداد

٢) تمويل عن طريق القرض الحسن يعود سداده لخدمة مشاريع أخرى

٣) تمويل غير مسترد عبارة عن هبات مشروطة بالصرف على المشاريع

وتقدم هذه التمويلات إما بطريقة فردية أو جماعية .

استخدامات التمويل :

يستخدم التمويل في هذا البرنامج لتمويل الأصول أو مصاريف التشغيل فقط أو المصاريف الإدارية المتعلقة بالإيجارات و لا يدخل فيها التمويل الاستهلاكي أو الرواتب أو غيرها .

شروط التمويل :

يتم اختيار المستفيدين من التمويل ى وفق الضوابط التالية :

١. أن يكون سعودي الجنسية .
٢. أن يكون من ذوي الدخل المحدود (٣٥٠٠ ألف ريال فأقل شهرياً)وله ضوابط أخرى بحسب المنطقة وعدد أفراد الأسرة والحضر والريف .....
٣. أن تكون لديه الخبرة في المجال الذي يعمل فيه .
٤. أن يكون لديه مشروع قائم ويحتاج إلى دعم أو أن تكون لديه التجهيزات اللازمة للمشروع وعجز عن إكماله.
٥. أن يكون قادراً على العمل والإنتاج من الناحية الجسمية والنفسية .
٦. أن تكون لديه الرغبة الجادة في العمل .

الهيكل التنظيمي للمشروع :

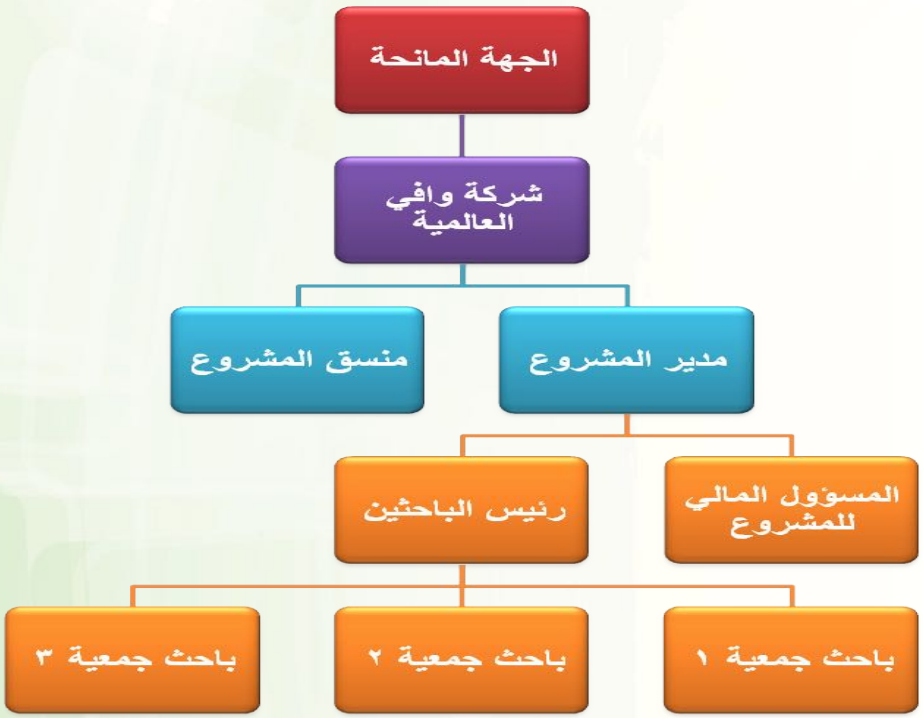

التحديات

ماهو التحدي الذي وقف له هذا المشروع ؟

١) اتساع الفجوة :

بدأ العمل في المملكة العربية السعودية بهذا المفهوم من عام ٢٠٠٣ تقريبا عن طريق مشاريع عبداللطيف جميل لخدمة المجتمع والتي تحولت لاحقًا إلى باب رزق جميل ، وبعد عشر سنوات فمازالت التجربة وليدة ومساحة تغطيتها للاحتياج تعد مساحة صغيرة حيث أن مجمل مشاريع التمويل الحالية لا تتعدى ٤٠٠٠٠ تمويل متناهي الصغر في حين أن الحاجة التمويلية تصل إلى ٢٦٠٠٠٠ عميل محتمل مما يعني فجوة تمويلية لا تقل عن ٢٢٠٠٠٠ عميل محتمل .

٢) غياب قياس الأثر النهائي للمشاريع

القضية الأهم في هذا السياق أن غالبية العاملين في هذا القطاع وهم من المؤسسات غير الربحية لا يتحدثون عن نسبة مساهمة الحل في التخفيف من الفقر علمًا بأن هذا هو سبب قيام هذه المشاريع للقطاع غير الربحي تحديدًا فنحن نعرف أن هناك ٤٠٠٠٠ مقترض ولكن لا نعرف مدى تحسن حالتهم الاقتصادية وهل كانت هذه القروض عونا لهم أم فرعونًا عليهم ؟ هل يسددون من دخولهم الشخصية أم يسددون من إيرادات المشاريع ؟ كم هي نسب الربحية للمشاريع الصغرى ؟

٣) حجم التمويل

حجم التمويل المقدم لبداية المشاريع ضعيف و لا يناسب سوى نوع واحد من المشاريع وهي المشاريع المنزلية مثل الخياطة والتي تواجه منافسة شديدة في السوق من المنتجات رخيصة الثمن أو مشاريع الطبخ والتي تواجه صعوبات قانونية في حال الرغبة في التوسع عند نجاح المشروع بمعنى أنها غير قابلة للتوسع .

٤) نوع التمويل

نوع التمويل هو فقط لقروض من رأس مال خيري فلا يشمل رأس مال استثماري أو رأس مال وقفي أو زكاة أو رأس مال مشارك على سبيل المثال .

٥) دراسات الجدوى للمشاريع

أثناء دراستنا للمشاريع لم يجد فريق العمل أي جهد يذكر من البرامج القائمة لدراسة جدوى مشاريع الأسر المنتجة قبل البدء بها و إنما التركيز فقط على نموذج الإقراض فقط .

٦) الدعم الفني لمشاريع الأسر

لاحظ فريق البحث أن الأسر تعاني العديد من القضايا الفنية في عملها في حين أنه لايوجد في أي نموذج مطبق نظرة لعملية الدعم الفني بالتقنيات المساندة في الزراعة .

٧) الدعم التسويقي

عندما قام الفريق بمقابلة مجموعة من المشاريع القائمة والاطلاع على مشاريعها لاحظ عدم وجود أي دعم تسويقي خاصة في المناطق النائية والقرى والتي تعد مربط الفرس في مشاريع الأسر المنتج حيث تعد مناطق ذات سوق ضعيف للبيع .

٨) التنوع مابين الذكور و الإناث

تتبنى غالب المشاريع القائمة النساء على اعتبار استنساخ التجربة القائمة خارج المملكة ولا شك أن التجربة مع النساء في مجال الأسر المنتجة كانت تجربة متميزة ولكن التكوين الثقافي للمملكة يجعل من الرجل عائل البيت الأول وبالتالي فإن نفيه من المعادلة إهمال لشريحة كبيرة فاعلة في رأس المال الاقتصادي .

٩) توفر العمالة :

تعد مشكلة العمالة أحد المشكلات الداخلية التي تواجه مشروعات الأسر المنتجة – من حيث تدريب وتأهيل وإعداد العمالة، وتوارث الخبرة بين الأجيال المتعاقبة. وتبرز المشكلة عندما يرفض بعض الأبناء الاستمرار في ممارسة المهن أو الحرف التي اكتسبوها من خلال أسرهم ، كما أن بعضهم قد يتزوج ويخرج من النطاق المباشر للأسرة ومن ثم تتقطع علاقته الإنتاجية بالأسرة.

١٠) ضعف المعرفة التقنية :

والمقصود بذلك عجز بعض الأسر عن متابعة تطورات التقنيات المستخدمة في مجال الإنتاج، أو عدم قدرتها على متابعة تلك التطورات مما يؤدي إلى تخلفها تقنياً عن مواكبة التطور مما يؤثر على مستوى جودة منتجاتها ومن ثم قدرتها على تصريف إنتاجها.

وقد يكون الحل لهذه المشكلة تبني برنامج مستمر يتم فيه تقديم محاضرات توعية بالتطورات في التقنيات المختلفة، وكيفية استخدام هذه التقنيات في مساندة مختلف الأعمال ذات العلاقة بالأسر المنتجة .

١١) تحدي القدرة على التوسع و التمدد

مهما كان اهتمام القائمين على العمل في التمويل متناهي الصغر فإنه وبسبب حجم العمل الكبير مقارنة بالعطاء المباشر في العمل الخيري فإن جهة تمويلية واحدة أو اثنتين غير قادرة على تغطية الفجوة في الطلب لذا فإن النموذج المطلوب عمله هو نموذج يقوم على قدرته على التمدد والتوسع .

المنهجية المستخدمة في المشروع :

مر المشروع بأربعة مراحل نضجت بعد كل تجربة من تجارب العمل في كل منطقة من المناطق ابتداء بجازان وانتهاء بمنطقة المدينة فكانت الصورة النهائية للمراحل على النحو التالي

المرحلة الأولى مرحلة الإعداد :

المرحلة الثانية : مرحلة البحث والاختيار

المرحلة الثالثة : التنفيذ الميداني

المرحلة الرابعة : المتابعة والاغلاق

الآلية التي من خلالها تم الوصول إلى هذا النموذج :

قامت شركة وافي العالمية بعدة خطوات وإجراءات متتابعة للوقوف على هذا التحدي وسبر أغواره حتى نتمكن من تصميم الحلول الفعالة للمساهمة في تقليص المشكلة وتحقيق أهداف البرنامج وكان منها :

- تنفيذ العديد من الزيارات الميدانية لمقابلة المعنيين في الجمعيات الخيرية ابتداءً من رئيس مجلس الإدارة وانتهاء ببعض المستفيدين مروراً بفرق البحث الاجتماعي والمدراء التنفيذيين.
- الاطلاع إلى المشاريع التجارية التنموية ذات رأس المال الصغير ودراستها من الناحية الفنية والتمويلية لمعرفة قائمة المشاريع التي من الممكن أن نجمع لها التمويل المناسب .
- قمنا بدراسة العديد من التجارب والممارسات المحلية والعالمية ابتداءً من صاحب الفكرة والتجربة البروفيسور / محمد يونس وتجربة جرامين بنك، وتجربة بنك راكيات في دولة اندونيسيا ، تجربة باب رزق جميل في المملكة العربية السعودية واخيراً تجربة بنك الخرطوم في السودان، ومن مجموع هذه التجارب مع دراسة البيئة المحلية استطعنا مع خبرائنا تكوين طريقتنا الخاصة في التنفيذ والتي تكونت من خلال ممارسة تجربة الصح والخطأ فقد بدأنا في هذا البرنامج منذ العام ٢٠١٠ م ومازلنا مستمرين معتقدين اننا نستطيع التحسين وتقديم نماذج عملية ايجابية بالتكامل مع مجهودات الآخرين
- قمنا بتصنيف المستفيدين والمشاريع الى فئات وركزنا على شريحة محددة نعتقد أننا نستطيع أن نبني معاً قصة نجاح تحاكي بعض التجارب المتميزة فكان التصنيف على النحو التالي

الدخل الاقتصادي	لديه مشروع قائم	يمتلك قدرات لتنفيذ المشروع	لايملك مشروع ولايمتلك القدرات
خط الفقر المدقع ..... ريال			
خط الفقر ..... ريال			
التركيز على المنطقة الخضراء			

- تم تصميم دليل الإجراءات والعمليات الخاص بمشروعنا الذي أسميناه " العطاء الذكي " ، يحتوي هذا الدليل على تفاصيل كثيرة منها:
  - » الخطة التشغيلية للمشروع
  - » دليل مؤشرات الأداء وقياس الأثر
  - » معايير اختيار الجمعيات ، المشروعات والمستفيدين .
  - » دراسة أموال المنح والتبرعات ونوعيتها وانعكاس ذلك على المشروع .
  - » تصميم نظام السداد وفق مصفوفة خاصة لاتتبع طريقة القسط الثابت وانما تعتمد على مجموعة من العوامل المختلفة طبقاً لنوع المشروع والأسرة المستفيدة.
- تم تصميم النموذج المالي والفني لمشروع العطاء الذكي بطريقة تمكن من عرضه على رجال الأعمال المانحين والمؤسسات الخيرية المانحة.
- تم التركيز في طريقة التفكير العملية على التركيز على جانب الوعي تجاه هذه القضية في الجمعية وفريق العمل الخاص بالمشروع والمستفيدين لكيفية استمرار هذا المشروع (الاستدامة)
- الايجابية أن بعض الأسر التي تم العمل معها وتقديم قرض المشروع لها كانت تُمنح شهرياً من الجمعية مبلغ وقدره (٥٠٠) ريال والان وبعد مرور أربع سنوات كانت النتيجة ان الأسرة تدعم الجمعية من دخلها مامعدله (٢٠٠٠) شهرياً علماً أننا قد سلمنا المشروع للجمعية وانتهى دورنا المباشر فيه سواء كان الدعم أو الاشراف والمتابعة .

ونتيجة للمنهجية السابقة و آلية العمل كانت النتائج على النحو التالي

القيمة المضافة المرجوة

أولاً : النموذج المقترح هو نموذج يعتني بالمستفيد قبل التمويل وأثناء التمويل وبعده ، حتى يصل به إلى تحسن الحالة المعيشة ومن ثم الوصول إلى الاكتفاء ، في حين أن النماذج الاخرى تركز على عملية التمويل والسداد فقط دون الاهتمام بالنمو .

ثانياً : يهتم هذا النموذج بمعالجة مشكلة المستفيد من جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والصحية وذات بتقديم منظومة متكاملة من الخدمات التي يستطيع من خلالها الانطلاق إلى مستقبل أفضل.

رابعاً : المستفيدون من هذا النموذج هم من الشريحة التي لا تصلها خدمات الصناديق الحكومية الأخرى أو هم لا يستطيعون الوصول إليها ، وبالتالي فقد صمم هذا النموذج للوصول إلى المستفيدين .

خامساً : تم تصميم هذا النموذج لخلق فرص وظيفية للمستفيدين في المناطق التي وصلت إليها التنمية حديثاً مثل القرى والهجر التي تحيط بالمدن الصناعية الكبرى

النتائج والقيم المضافة

بفضل الله تمكنت شركة وايفي العالمية من العام ٢٠١٠ م الى العام ٢٠١٤م من تحقيق الآثار التالية وفقاً لذوي العلاقة

أولاً: الدولة والمجتمع

- تقديم نموذج ناجح يضاف لمجوعة النماذج الأخرى كشواهد ايجابية وممارسات فاعلة من المهتمين لحل هذا التحدي.
- التأكيد على أن هذه الشريحة قادرة على العمل وتقديم اتجاهات ايجابية تجاه المجتمع وأفراده .
- المساهمة في تقليص الفجوة الاقتصادية بين أفراد المجتمع وطبقاته وتبعاً لذلك تقل الفجوة الاجتماعية.
- التركيز على مشاريع الأسر المنتجة الخاصة بكل منطقة جغرافية .

ثانياً : الجمعيات الخيرية

- تم دعم أكثر من ..... جمعية خيرية متخصصة في تقديم المساعدات المالية والعينية للمستفيدين وكانت لديه القدرة والرغبة في مشاركتنا حلمنا في خل هذا التحدي.
- تم جمع مبلغ تمويلي للمشروع وقدره ٠٠٠ ,٠٠٠ ,٠٠٠ ريال لدعم هذه الجمعيات.
- تمكين الجمعيات الخيرية المشاركة من أدوات المشروع التي تم تصميمها من قبل شركة وايف العالمية
- المساهمة في تحويل الجمعيات إلى بيوت خبرة تستطيع العمل على المشروع -ابتداءً من الإقراض إلى الإشراف على المشاريع .
- تحويل فريق البحث الاجتماعي المكتبي والميداني التقليدي إلى بحث يهتم بالجوانب غير المنظورة في الأسرة مثل التعليم والاستقرار الأسري من خلال تدريبه على التنفيذ بطريقة أكثر احترافية.
- المساهمة في تحويل الجمعيات الخيرية من مفهوم الرعوية إلى مفهوم التأهيل وتم تطبيقه على الأسر المستفيدة من مشروع العطاء الذكي .

ثالثاً : الأسر المنتجة

- المساهمة في تطوير الأداء للأسر من الناحية الإنتاجية من خلال تقديم الاستشارات والدعم اللازم.
- الانتقال من مرحلة قبول الدعم إلى مرحلة الإنتاج.
- الاهتمام بالمجالات غير المنظورة ولتأثيرها المباشر على أهداف المشروع مثل الاستقرار الأسري والصحة والتعليم.
- المساهمة في تحويل الأسرة والصعود بها اقتصادياً إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي.
- إسقاط التجارب والممارسات العالمية المثلى وبناء النموذج المحلي الخاص بالمملكة آخذين بعين الاعتبار الطبيعة الديموغرافية والدخل الاقتصادي للأسرة.
- تصميم مصفوفة سداد القرض في بعض المشاريع بناءً على عدة اعتبارات .

التوصيات :

١- رأس المال الخيري مهما كبر حجمه فهو غير كافٍ لسد الاحتياج القائم خاصة و أنه موجه بالدرجة الأولى للاحتياجات الإغاثية لذا ينبغي أن يتحول النموذج القائم إلى أن يشمل نموذج ربحي يجذب رأس المال الاستثماري والذي يشكل حجمًا كبيرًا في سوق الأعمال .

٢- التركيز على القدرات المحلية لكل قرية أو مدينة حسب ما يميزها من خلال دراسات جدوى اقتصادية موسعة .

٣- الاتجاه بالمشاريع للمشاريع التجميعية وليس الفردية المتفرقة بحيث تكون كل مجموعة من الأسر خط إنتاج ثم مجموعات أخرى تنتظم في سلسلة الإمداد حتى المستهلك النهائي بنموذج اقتصادي تعاوني مجدي لجميع الأطراف شريطة أن تكون إدارة هذا النموذج إدارة احترافية ذات كيان قانوني واضح .

٤- السعي لتمكين الجمعيات الخيرية من هذا البرنامج وتحفيزها لفتح إدارات مختصة بهذا الشأن .

٥- ضرورة وجود دعم (فني – تسويقي) للأسر حتى تتمكن من الإنتاج بشكل احترافي وتتمكن من بيع منتجاتها للأسواق القادرة على الدفع .

٦- ضرورة الاستفادة من الصناديق الحكومية كصناديق ضمان أو دعم للأسر المنتجة .

٧- نوصي أن ينتقل التمويل من خدمة الإقراض فقط إلى خدمات الادخار و الاستثمار و التأمين وغيرها من الخدمات المالية التي يمكن تقديمها للمستفيدين .

٨- يوصي فريق العمل بتبني قياس الأثر على المستفيدين من بداية المشروع وحتى نهايته حيث أن الهدف من هذه المشاريع في حال رأس المال الخيري هو هدف اجتماعي بالدرجة الأولى وفي حال رأس المال الاستثماري فهو هدف ربحي و اجتماعي بنفس الأهمية لذا فإن التركيز كما هو حاليًا على نسب السداد فقط دون النظر إلى نوع المشاريع وجودتها أو حتى مصادر السداد فهذا استمرار لتوليد المشكلة الاقتصادية نفسها ولكن بطرق أكثر احترافية وباستخدام أموال خيرية بالدرجة الأولى .

تجارب إثرائية

م	عنوان التجربة	(التعليم عن بعد)
	الجهة التابعة لها	جمعية الرس الخيرية بالرس
	الفكرة العامة للتجربة ونشأتها	تقديم منح مجانية للطلاب والطالبات من لجنتي الأسر والأيتام وذلك لإكمال دراستهم الجامعية بنظام التعليم عن بعد.
	أهداف التجربة	-المساهمة في تخريج عدد من المستفدين من الجمعية ممن منعتهم ظروفهم من إكمال الدراسة الجامعية. -تحقيق الاكتفاء الذاتي للأسرة لمواجهة متطلبات سوق العمل. - رفع معدل المستوى التعليم للفرد والأسرة .
	مقومات النجاح في التجربة	-تجاوب الأسر من خلال متابعة دراسة أبنائهم وتطور مستواهم خلال مراحل التعلم. -الدعم المادي والمعنوي الذي تحقق من خلال طرح التجربة في وسائل الإعلام. -النظرة الإيجابية للفرد من المجتمع خلال مراحل دراستهم. -تمكين المستفيد من التفرغ لطلب الرزق بالإضافة إلى إكمال المسيرة التعليمية.
	نتائج التجربة وآثارها	التجربة في طور النشأة والبوادر الأولية مشجعة للغاية بإذن الله.
	أبرز العقبات	-عدم معرفة بعض المستفيدين للتعامل مع وسائل التقنية. - صعوبة القبول في بعض الجامعات. -عدم وجود وسائل المواصلات لبعض المستفيدين والذين يدرسون خارج نطاق محافظة الرس.
	توصيات ومقترحات	- تعميم هذه التجربة على كافة الجمعيات. - عمل دورات قبل بداية الدراسة لشرح كافة مراحل التعليم وأفضل الأقسام. - الاتفاق مع الجامعات لتسهيل عملية القبول للمستفيدين ومراعاة وضعهم المادي والنفسي.

ملتقى توعية وتأهيل الفقير
الكتاب
التقرير
الأيوم
المكان
الرياض
فندق هوليداي إن - الازدهار
الزمان
يوم الجمعة والسبت بتاريخ
١٧-١٨ / ٧ / ١٤٣٥ هـ
الرعاة
مؤسسة محمد وعبد الله
إبراهيم السبيعي الخيرية
المستهدفون
العاملون في الجمعيات
المهتمة بالفقر فمن لهم
الاهتمام بالتوعية والتأهيل
MacBook Air

رعاكم الله

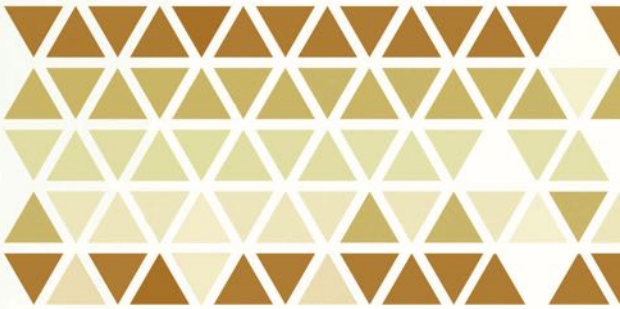

الخبرات الذكية
Smart Expertises
تعليم . تدريب . استشارات

المملكة العربية السعودية - الرياض
هاتف: ٢٣٣٦٩٢٩ - ١١ - ٠٠٩٦٦
جوال: ٥٦٥٨٨٨١٧٩ - ٠٠٩٦٦
إيميل: info@smartexp.com.sa